



## حل النزاعات الأسرية

دليل للوساطة  
الأسرية الدولية



من أجل مساعدتك  
من أجل حماية أطفالك



«حل النزاعات الأسرية: دليل للوساطة الأسرية الدولية» هو دليل نشر من قبل منظمة الخدمة الاجتماعية الدولية ISS وهي منظمة دولية تأسست سنة 1924 وتعمل مع الأسر في 120 بلد. آباء ومحامون ومحاكم من جميع أنحاء العالم يعتمدون على منظمة الخدمة الاجتماعية الدولية لمساعدتهم في حل المشاكل الناجمة عن حالات الانفصال والطلاق التي يتواجد فيها الطرفان في دولتين مختلفتين، أو حين يعتمد أحدهما إلى نقل طفله من دولة إلى أخرى. وتسعى منظمة الخدمة الاجتماعية الدولية إلى مد يد العون لهؤلاء الآباء فتسدي لهم النصيحة في المسائل الاجتماعية وتقدم لهم معلومات عامة بشأن الجوانب القانونية للمشاكل التي يواجهونها، وتفكر معهم في حلول تأخذ بعين الاعتبار أهمية المحافظة على علاقات الأطفال مع أبويهم ومع باقي أفراد الأسرة. في كل سنة تعالج منظمة الخدمة الاجتماعية الدولية أزيد من 50.000 حالة أسرية عبر العالم.

هذا الدليل موجه لكل أسرة حول العالم تعاني من نزاع أسري ذا طابع دولي، مهما كان أصلها أو دينها أو تكوينها. ويؤكد على أن مصلحة الأطفال هي جوهر عملية الوساطة. وهو يجمع بين صفحاته معلومات وشهادات ودراسات وتجارب تعكس المنافع الكبرى للوساطة الأسرية عبر الحدود وأيضاً حدود تطبيقها.

وهو يقترح اللجوء للوساطة الأسرية الدولية لا كحل سحري لجميع المشكلات التي يمكن أن تعترض الأسر في حالة الانفصال العابر للحدود، وإنما كوسيلة بسيطة عملية ومهنية لحل النزاعات تحافظ على الحقوق الفردية وتكمل أية إجراءات قانونية متخذة في هذا الشأن. هذا الدليل هو الأول من نوعه، ولقد جاء نشره في إطار نقاشات ومفاوضات تجرى على المستوى العالمي تستهدف تقوية ممارسة الوساطة الأسرية الدولية على المستويين القانوني والمهني.

لقد حرر هذا الدليل من قبل سيلجيا كراتش، وهي وسيطة ومنسقة وحدة الوساطة بالأمانة العامة لمنظمة الخدمة الاجتماعية الدولية ISS تحت إشراف جان أيوب أمين عام المنظمة. ولقد ساعدت في إصداره هيئة استشارية دولية مؤلفة من خبراء في مجال الوساطة والقانون الدولي وعلم نفس الطفولة وهم: ستيفان أورباش، كيرستان بارتش\*، لورين فيون، جوليان هيرتش، محمد م. كيشافجي، فلورانس ندا كونان، جنيفر ماكنوتش، لورانس مولوني، ليزا باركينسن، كريستين راينود دولاجارا، بيرتز سيجال، ماريان سوكيت، سابين وولش. نحن بدورنا نشكر لهم جميل انخراطهم ودعمهم الحماسي.

أخيراً نحن مدينون لكل من خديجة دولافال، جوليان هيرش، وأمين قسام لمساهماتهم الجوهرية في تحرير هذا الدليل.

\* السيدة بارتش مثلت المكتب الدائم لمؤتمر لاهاي للقانون الدولي الخاص.

## حل النزاعات الأسرية:

### دليل للوساطة الأسرية الدولية

من أجل مساعدتك  
من أجل حماية أطفالك

“ يحدث أحياناً أن يكون أحد الأبوين قلقاً بشأن لقاء الطرف الآخر (...)  
لكن بمجرد انطلاق عملية الوساطة، فإنه يشعر بالأمان ويصبح قادراً  
على الحديث بحرية عما قد يكون في مصلحة طفله.”

أحد الوسطاء

## 01 1. الوساطة الأسرية الدولية

- 06 ما هي الوساطة الأسرية الدولية؟  
06 عناصر هامة للتذكر  
08 إيجابيات الوساطة الأسرية الدولية  
10 الوسيط  
10 تكلفة الوساطة الأسرية الدولية  
12 حدود الوساطة الأسرية الدولية

## 13 2. متى وفي أي الحالات تستخدم الوساطة

- 18 - النزاعات الأسرية خارج الحدود الوطنية  
18 - أنواع النزاعات التي تصلح الوساطة لحلها  
20 - متى تبدأ عملية الوساطة؟

## 23 3. لماذا اختيار الوساطة الأسرية الدولية

- 28 - يتمكن الطرفان من لعب دور نشط  
28 الوساطة تسرع الإجراءات وتقلص المصاريف  
28 الوساطة مرنة وتتكيف مع جميع الوضعيات  
30 الوساطة تمكن من استشراف المستقبل بواقعية  
30 تحترم الوساطة الاختلافات الثقافية داخل الأسرة  
32 الوساطة تمكن من تفادي نقل الأطفال أو احتجازهم بطريقة غير مشروعة

## 33 4. كيف يتم إجراء الوساطة الأسرية الدولية؟

- 40 الاتصال الأول  
40 عملية الوساطة  
42 طرق عمل الوسيط  
44 الأطراف المشاركة في الوساطة  
48 متدخلون آخرون

## 49 5. الوساطة الأسرية الدولية والقانون

- 54 النزاعات الأسرية الدولية التي تطال الأطفال  
56 فحوى الاستشارات القانونية المتخصصة  
58 اتفاق الوساطة يمكن أن يصبح ملزماً وقابلاً للتنفيذ

## 59 6. نقل الطفل أو احتجازه بصورة غير مشروعة

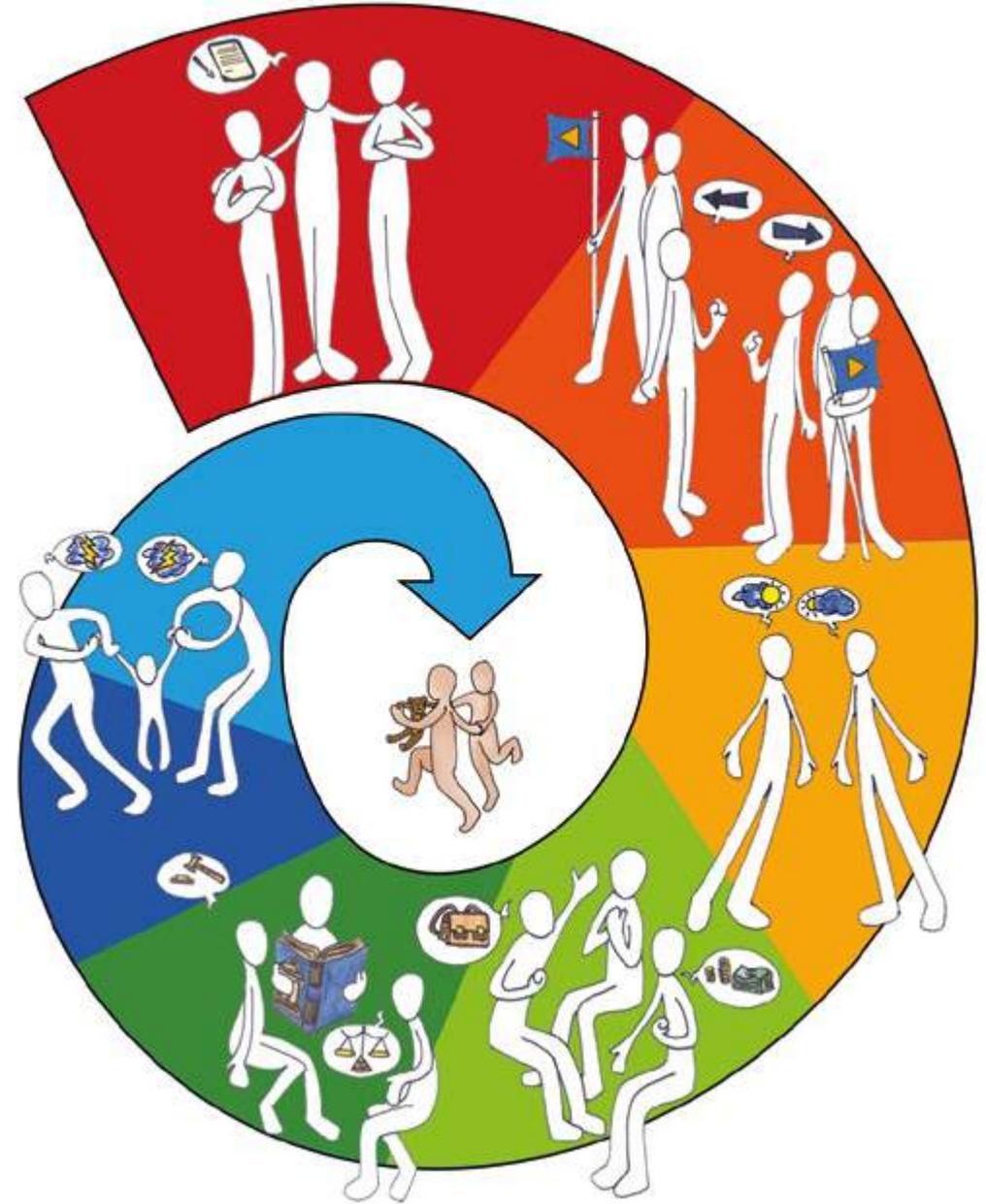
- 66 الحالات التي يكون فيها نقل الطفل إلى بلد آخر غير شرعي  
66 الآثار المترتبة على الطفل  
68 الآثار المترتبة على الوالد الذي يغادر مع الطفل  
70 الآثار المترتبة على الوالد الآخر  
72 اتفاقية لاهاي لسنة 1980  
74 الحالات التي لا تنطبق عليها اتفاقية لاهاي سنة 1980  
74 الوساطة لحل حالات نقل أو احتجاز الطفل غير المشروعة  
76 هل الوساطة ناجعة في حالات النقل والاحتجاز غير الشرعي للأطفال

## 79 7. أسئلة تطبيقية

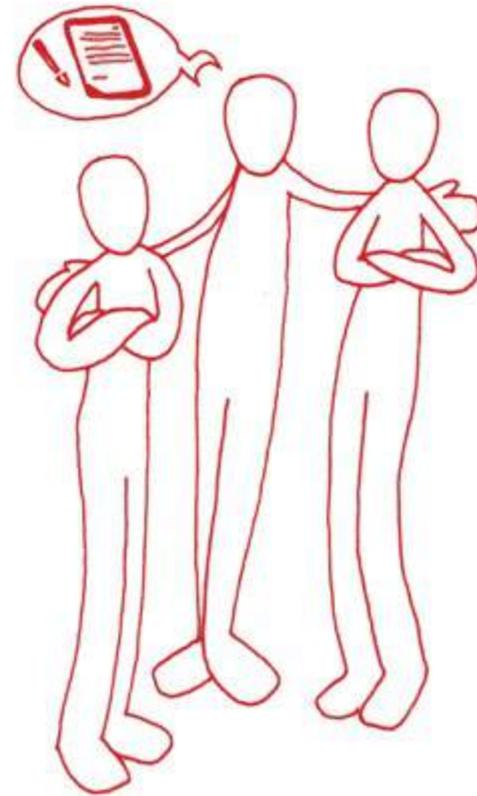
- 83 ما هي المواضيع التي تطرح في الوساطة بشكل عام؟  
85 كيف تتهيئون لوساطة أسرية دولية؟  
87 ما هي العناصر التي يمكن أن يتضمنها اتفاق الوساطة؟  
89 ما هي الأسئلة التي يلزم طرحها على المستشار القانوني المتخصص؟  
91 ما هي الجهات الأخرى التي يمكنك استشارتها؟

## 93 المبادئ الأساسية للوساطة الأسرية الدولية

- 97 \* \* \* \* \* ملاحظات



# الوساطة الأسرية الدولية



---

## الفصل 1

---

هل يبقى ما أفصحه  
للوسيط سرياً؟

ما هي  
الوساطة  
الأسرية  
الدولية؟

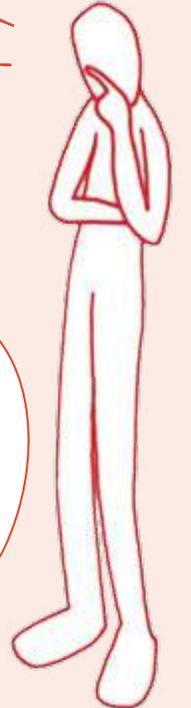
كم تكلف عملية  
الوساطة؟ ومن  
يدفع أتعابها؟

يرفض شريكي السابق اللجوء  
إلى الوساطة، هل الوساطة  
ممكنة رغم ذلك؟

هل يمكن  
للوسيط أن يقرر  
من المحق ومن  
المخطئ؟

أين يمكن أن  
أجد وسيطاً؟

أخاف من زوجي السابق؟  
هل الوساطة تلائمني؟



## ما هي الوساطة الأسرية الدولية؟

الوساطة الأسرية عملية هيكلية منظمة يقوم خلالها وسيط محايد بتمكين أفراد الأسرة الذين يعيشون في حالة أزمة، الأبوين عموماً، من الحديث بطريقة بناءة حول نزاعهما. فالهدف هو حل النزاع عبر التواصل وتبادل الآراء ومن خلال التوافق على أفضل السبل التي سيتبعانها في تربية أطفالهما في المستقبل بغية الوصول إلى حلول تلائم جميع أطراف الأسرة الذين يطالها النزاع.

تهدف الوساطة الأسرية الدولية إلى حل النزاعات الأسرية التي تمتد عبر دولتين على الأقل. كالحالات التي ينفصل فيها الأبوان ويغادر أحدهما للعيش في الخارج.

الوساطات الأسرية الدولية تضع حاجات الأطفال في صميم مقارباتها، وذلك من أجل الوصول إلى حلول تضمن رفاة هؤلاء وتطورهم في إطار يحترم حقوقهم كما نُصَّ عليها في اتفاقية الأم المتحدة المتعلقة بحقوق الطفل. \*ملاحظة 1

## عناصر هامة للتذكر

ان الانخراط في الوساطة هو أمر اختياري. وكمرحلة أولى يقوم الوسيط بالحديث مع الأبوين كل على حدة حتى يمكنه تحديد ما إذا كان هذا الإجراء مناسباً لهما وهل كلاهما مستعدان للالتزام به.

أثناء عملية الوساطة، يعمل المشاركون المعنيان بالنزاع معاً على استكشاف وصياغة إمكانيات الوصول إلى اتفاق. ولأنهما الوحيدين المخولان باتخاذ القرارات، فهما اللذان يتحكمان بنتيجة الوساطة.

وبإمكانهما، في أية لحظة، تعليق عملية الوساطة أو إنهاؤها إذا كانت تتم بطريقة لا تلائمهما. ويستطيع طرفا النزاع أن يستعينا بمستشار قانوني مستقل للنظر في المقترحات التي تمّ التوصل إليها قبل صياغتها بصورة نهائية فيما يسمى اتفاق الوساطة. \*ملاحظة 2

“ الوساطة قلصت من خلافاتنا و أعادتنا إلى أدوارنا الخاصة كأباء ”

أب

“ كنا ونحن متوجهين الى الجلسة الأولى مُشي على رصيفين مختلفين . بعد الاجتماع الأخير ذهبنا لتناول القهوة معاً ”

أم

الوساطة لا تقوم مقام النظام القضائي، بل إنها تكمل الإجراءات القانونية وتساهم في إيجاد حلول مستدامة ترضي جميع أفراد الأسرة.

تستطيع الوساطة الأسرية الدولية أن تساعدك إن كنت تعيش نزاعاً أو انفصلاً يؤدي إلى انتقال أحد أفراد الأسرة إلى الخارج

تضع الوساطة الأسرية الدولية حاجات ومصالح الأطفال في صميم النقاشات

يمكن للمشاركين إضفاء الصبغة القانونية على اتفاقهم بعرضه للمصادقة عليه من طرف السلطة القضائية المختصة.

الملاحظات المتبادلة أثناء الوساطة تبقى سرية، باستثناء الحالات التي يمكن تشكل خطراً حقيقياً على الأطفال أو على أحد المشاركين في الوساطة. وهي تختلف من بلد إلى آخر.

### بعض إيجابيات الوساطة الأسرية الدولية

تأخذ الوساطة بعين الاعتبار مصالح جميع أفراد الأسرة بدل أن تحكم لصالح أحد الأبوين. وهذه المقاربة التي تعتمد على ضرورة الحوار توازن بين مصالح الأبناء و الآباء على حد سواء. فهي تجعل كل طرف يأخذ موقعه ضمن الظروف الجديدة التي طرأت على الأسرة، حتى وإن كانت مصاحبة لانفصال صعب.

تقدم الوساطة إطاراً يؤمن لكل مشارك الإفصاح عن مخاوفه والتعبير عن أحاسيسه وتقديم حاجياته المادية والتنظيمية في بيئة آمنة، وذلك بالتناوب وبدون مقاطعة من أحد حيث يساعدهم الوسيط على بلورة تلك المخاوف. وبغية الوصول إلى التوافق، يصيغ الوسيط ما يشعر أنه الأقرب إلى رغبات الأطراف كلها مستخدماً أفضل الأساليب البناءة. ففي الوساطة يتبادل الأشخاص المتنازعون الحديث وينصتون ويستمعون لبعضهم بعضاً.

تحدث النزاعات الأسرية أحياناً في سياق تتباين فيه الممارسات الثقافية أو الدينية للأطراف، أو تختلف فيه عادات تلك البلد مع قوانين البلد الثاني الذي انتقل إليه أحد الأبوين. في جميع هذه الحالات يمكن للوساطة أن تساعد الأشخاص المتنازعين على تجاوز خلافاتهم للوصول إلى حل .

“ يمكن للطلاق أن يكون مدمراً. فبسبب مصاريف المحامين الفلكية، وقعت طريق الفراش وأدخلت الى المستشفى. ولم أعرف الفوائد الجمة التي يمكن أن نجنيها من الوساطة إلا عندما انخرطت بها. لقد حصلت على الدعم من مجتمعي حيث ساعدوني أثناء إجراء مجلس الصلح والتحكيم. لقد فهمت أن الإسلام يشجعني على التفاوض للوصول إلى اتفاق عادل، وتبينت عندها أننا لا بدّ رابحون إن تفادينا النزاعات التي لا طائل من ورائها . ”

### هـ . ف

“ رغم أننا لم نعد زوجين، إلا أننا نستطيع الاهتمام بطفلتنا، لقد كبرت بدون أن تشعر بالمرارة تجاه أيّ منا. للوساطة القدرة على إعادة بناء الاحترام والكرامة داخل الأسرة إذا ما فشلت العلاقة بين الزوجين. ”

### أ ب

**الوساطة أسلوب مرّن في إدارة النزاعات، فهي تتكيف مع كافة الأحوال والنزاعات، وهي تجعلكم الفاعلين الأساسيين في إيجاد الحلول.**

الوسيط يساعد الأبوين على الوصول إلى الحلول ويحافظ على موقف بناء، وهو يشجع جميع المشاركين على التعبير عن أنفسهم.

يعكس اتفاق الوساطة القرارات الناجمة عن توافق الأشخاص المتنازعين.

## الوسطاء

يمكن أن يكون الوسطاء نساء أو رجالاً، وقد مارسوا هذا النشاط لحسابهم أو يعملوا بأجر لدى منظمة مختصة بالوساطة. وقد يكونون مقيمين في البلد حيث تتم الوساطة، إلا أنه في بعض الأحيان، يمكن للجمع بين وسطاء مقيمين وآخرين غير مقيمين أن يخدم الأسر المعنية بوساطة أسرية دولية.

ويمثل الوسطاء إلى ميثاق أدبي ومدونة سلوك مهني يلتزمون بتطبيقها في كل الأحوال. وهم يتلقون تدريباً متخصصاً يغطي كل المجالات المرتبطة بالوساطة: القانون، تقنيات التواصل والتفاوض، وكذا المظاهر النفسية والاجتماعية للتصدع الأسري. وفي بلدان عدة يحصل الوسطاء المهنيون على ترخيص من السلطات المختصة لمزاولة هذا النشاط.

أما في الدول التي لا يتوفر فيها تدريب في هذا المجال، فيكون الوسطاء معترفا بهم محلياً بحكم تجربتهم في مجال حل المنازعات ومهاراتهم الشخصية. ولا بد أن يلتزم هؤلاء الحيات، فقدرتهم على معرفة طبيعة النزاع وأثره على أفراد الأسرة هي التي تمكنهم من كسب ثقة الأشخاص الراغبين في الحصول على الوساطة. وفي حالات النزاعات الأسرية الدولية يتعين على هؤلاء التعاون مع الوسطاء المتخصصين ومع السلطات الإدارية والقانونية.

## تكلفة الوساطة الأسرية الدولية

تختلف تكلفة الوساطة حسب الحالة وقد تكون مجانية في بعض الأحيان كتلك التي تُفرض من قبل سلطة أو مؤسسة ما أو حينما تتكفل بها مؤسسة ممولة من الدولة أو حين تزاو لها جمعيات أو مجموعات في بعض الحالات. وفي بعض الأحيان يمكن تغطية نفقات الوساطة عن طريق المساعدة القانونية.

أما الوسطاء المستقلون فيتقاضون أتعاباً يتقاسمها كلا الأبوين أو تقسم بالتناسب مع دخلهما وهي أمور تناقش عادة في بداية عملية الوساطة.

“ كانت مبتسمة (الوسيط)، وكانت تأخذ في الاعتبار معاناتنا. لم نكن نعتبر مجرد حالة أو ملف ”

أب

“ لم يكن الوسيط يتك الجلسات تنتهي بمرارة. كانت هناك دائماً مبادرة إيجابية ”

م أ

“ حياء الوسيط يوفر حرية الحضور والتعبير. ”

ب. ل

الوسطاء الأسريون يساعدون كل شخص على تقييم ما إذا كانت الوساطة تناسب وضعيته وتعيينه على اتخاذ قرارات مدروسة.

يتعرف الوسطاء على الضغوط والتخوفات المؤثرة. فهم يراعون الجوانب الثقافية ويتفهمون جيداً المواقف والعلاقات الشخصية. للحصول على المعلومات حول الأماكن التي يمكن الحصول فيها على دعم مالي لأجل الوساطة تواصلوا مع أحد مكاتب منظمة الخدمة الاجتماعية الدولية أو مكاتب المساعدة القانونية أو محاكم الأسرة في دولتكم.

### حدود الوساطة الأسرية الدولية

ترتكز الوساطة على المساهمة الطوعية وحسن نية والتزام كافة الأطراف ولا يمكن متابعتها إذا رفض أحد هذه الأطراف المشاركة فيها.

ولا يمكن أن تنجح إذا حاول أحد الطرفين ممارسة الضغوط على الطرف الآخر ، و حين يشعر أحدهما بالخوف من الآخر. وقد لا تكون الوساطة مجدية في الحالات التي يكون فيها أحد الطرفين مرتعباً من وجود الآخر رغم حضور طرف ثالث محايد، وكذلك حين يكون ميزان القوى بين الزوجين مائلاً كثيراً لجهة دون أخرى فذلك قد يشكّل عرقلة أمام وساطة ناجحة.

والوساطة ليست علاجاً ولا مصدراً لتلقي الخدمة القانونية ولا هي وسيلة لتفادي أو تأخير الإجراءات القضائية. فهي بكل تأكيد لا يجب أن تُستغل للتغريب أو التأثير على الطرف الآخر.

” وافقت زوجتي على اللجوء إلى الوساطة، لكنها لم تبذل مجهوداً لمناقشة الأمور بعمق لأنها كانت تشعر أنها في موقف قوة من الناحية القانونية، ولم يكن لديها ما تخسره. لذلك لم نتوصل إلى اتفاق ”

### جوز

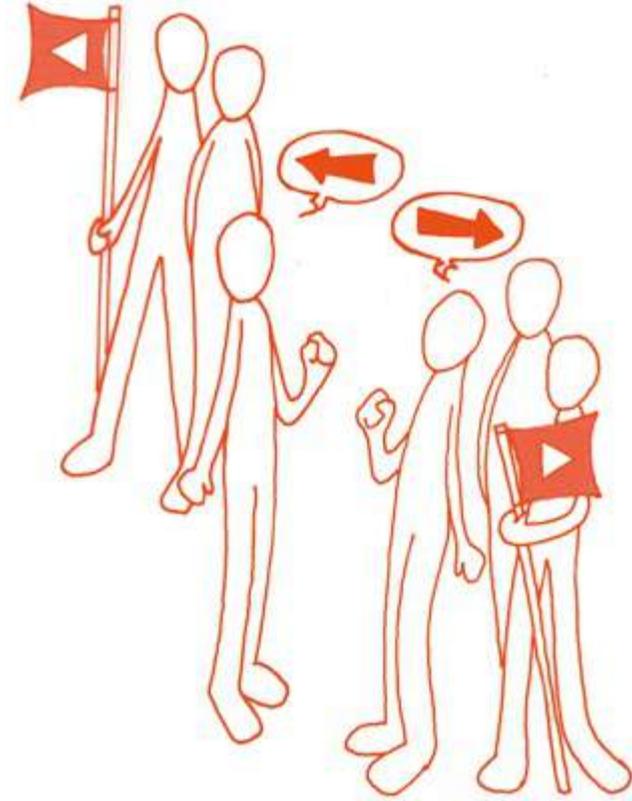
” حسب تجربتي، لا يلجأ الناس إلى الوساطة إلا وهم مستعدون للحديث. في البداية يبدي بعضهم غلظة في التعامل، لكن سرعان ما يصبحون مستعدين للإنصات إلى الطرف الآخر و إلى الوسيط ”

### أحد الوسطاء

الوساطة ليست حلاً سحرياً، فهي لا تضمن أن يُحلّ النزاع. هناك وضعيات تكون الوساطة فيها غير مجدية أو أقل فعالية من الوسائل الأخرى لحل النزاع.

لاحظ أن الوساطة لا تحل محل العلاج النفسي أو الاستشارة الزوجية.

الحالات أي وفي متى  
الوساطة تستخدم



---

الفصل 2

---

ما هي المشاكل  
التي يمكن حلّها  
بالوساطة؟

لم أعد أرى أبنائي. هل  
يمكن للوساطة أن  
تساعدني؟

هل الوساطة معروفة  
من قبل المحاكم  
و السلطات الإدارية؟

هل يمكن اللجوء إلى خدمات  
الوساطة بعد حكم المحكمة؟

غادر شريكي إلى  
بلد آخر ومعه  
الأبناء. هل تستطيع  
الوساطة مساعدتي؟



## النزاعات الأسرية خارج الحدود الوطنية

يصبح النزاع الأسري دولياً في عدة سيناريوهات يمتد فيها النزاع في أكثر من دولة. إحدى تلك السيناريوهات مثلاً حين ينتمي الأبوان لجنسيتين مختلفتين، أو حين تكون الأسرة تعيش في بلد غير بلدها الأصلي، أو حين يعيش الأبوان في بلدين مختلفين، أو حين يقرر أحد الأبوين الانتقال للعيش في بلد آخر.

## أنواع النزاعات التي تصلح الوساطة لحلها

في حالة النزاع المحتدم أو الانفصال بين الزوجين، يمكن لأحد الأبوين أن يشعر بأنه بحاجة إلى الانفصال والانتقال إلى بلد آخر مع الأطفال. وقد يستحيل النقاش وجهاً لوجه أو حتى بحضور أفراد آخرين من العائلة نظراً للأحاسيس الحادة التي تسود في مثل هذه النزاعات عادة.

ففي مثل هذه الظروف يمكن لوساطة شخص محايد تماماً أن تساعد لأنها توفر فضاء لمناقشة المشاكل التي تواجهها الأسرة دون تصعيد للضغوط.

لذلك لا عجب أن نرى أن الآباء الذين يختارون الوساطة الأسرية الدولية غالباً ممن يعانون من أوضاع يسودها الانفصال أو الطلاق اللذان أديا أو قد يؤديا في المستقبل إلى انتقال أحد الأبوين إلى بلد آخر. ويتم كذلك اللجوء إلى الوساطة في الحالات التي نجد فيها نقلاً للأطفال أو احتجازاً بصورة غير مشروعة. (انظر الفصل 6 الصفحة 59)

كثير من الوساطات الأسرية الدولية تعالج مسائل مرتبطة بمسؤولية الآباء فيما يخص حق الزيارة وتنظيم الحفاظ على العلاقة بين الأطفال وآبائهم. فحين لا يعيش الأبوان في نفس البلد يصبح الاتفاق على تربية الأطفال وطريقة حياتهم اليومية مسألة صعبة. ففي هذه الحالات قد تكون الوساطة وسيلة لتجاوز هذه المشاكل، لأنها تأخذ بعين الاعتبار ظروف العيش في كلا البلدين وحقوق كل أفراد الأسرة المعنيين.

“كنت أخشى أن أفقد التواصل مع أبنائي، خشيت أن ينسوني ويكبروا دون أن يعرفوني. كنت أتساءل كيف يمكنني أن أريهم عن بعد وأن أبقى قريباً منهم رغم انعدام الحياة الأسرية اليومية؟”

## أب

### الوساطة مناسبة

#### في مجال الانفصال والطلاق العابر للحدود الذي يطال الأطفال أيضاً

تساعد الوساطة الأشخاص في فهم أفضل لوضعيتهم القانونية حين يقرر أحد الأبوين الانتقال إلى بلد آخر قبل أو بعد الانفصال.

كل ما له علاقة بالحفاظ على دوام التواصل عن بعد بين الأطفال وآبائهم غير المقيمين هي مسائل يمكن مناقشتها بالوساطة (تنظيم العطل، الزيارات، الاتصالات الهاتفية الخ...).

تكون الحوارات بين الأبوين و المؤطرة من قبل الوطاء مرتكرة على مقتضيات اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الطفل وعلى اتفاقيات ومواثيق دولية وصكوك إقليمية أخرى مثل الميثاق الإفريقي لحقوق ورفاه الطفل.\*ملاحظة 3

يمكن للوساطة الأسرية الدولية أن تتدخل في أنواع أخرى من النزاعات الأسرية ، كالخلافات الناتجة عن صراع الأجيال ( مثلاً لأجل الحفاظ على الروابط الأسرية حينما يصل الأولاد إلى سن الرشد) أو النزاعات حول الإرث التي تهم أشخاصاً يعيشون في بلدان مختلفة.

### متى تبدأ عملية الوساطة؟

حين تستعمل الوساطة في مرحلة مبكرة سابقة للجوء إلى القضاء فيمكنها حينئذ أن تنزع فتيل النزاع المتفاقم. وفي الحالة التي ينوي فيها أحد الأبوين الانتقال إلى بلد آخر فيمكن أن تساعد الوساطة في تحديد مكان إقامة الأطفال وحقوق الطرف الآخر فيما يتعلق بالتواصل معهم. ويمكننا بهذا تفادي التعقيدات التي قد ترتب على نقل الطفل أو احتجازه بصورة غير شرعية.

وقد تكون الوساطة الأسرية الدولية وسيلة ملائمة كذلك في المراحل المتقدمة من النزاع مع ما يصاحبها من إجراءات قضائية متخذة. فهي تصلح مثلاً حين يقرر شخصان اللجوء إلى الوساطة بالتزامن مع الإجراءات القضائية. وتصلح كذلك حينما يدعوها القاضي (أو سلطة قضائية أو إدارية أخرى) إلى التفكير بالوساطة كطريقة لحل النزاع خارج المحكمة أو باللجوء إلى خدمات الوساطة التابعة للمحكمة. وفي بعض الدول قد يأمر القانون أو القاضي باللجوء إلى الوساطة قبل البدء بإجراءات التقاضي.

هناك عدة صكوك قانونية دولية وإقليمية تهدف لحماية حقوق الأبوين والأطفال والحفاظ على علاقاتهم حين يقيم أحد الطرفين في بلد مختلف. وهذه تشجع على حل النزاعات الأسرية الدولية العابرة للحدود ودياً وبعضها تشير إلى الوساطة بالتحديد كآلية للوصول إلى حل لمثل هذه المشاكل

” لقد أزعجني حين أمرت أن أذهب إلى الوساطة. فحين هاتفني المتصرف لأول مرة كنت متردداً لأنني كنت أجهل أن هذا النظام محايد جداً“

### رجل

” لو أن الناس يعرفون الوساطة أكثر، لحاولوا ربما اللجوء إليها قبل خوض الإجراءات القضائية، وهذا سيمكنهم من تفادي متاعب وضغوط كثيرة خصوصاً بالنسبة للأطفال“

### امرأة

يمكن للوساطة أن تُجرى قبل أو أثناء أو بعد الإجراءات القضائية الخاصة

حين تشرعون في اتخاذ إجراءات قضائية للطلاق، يمكن أن يتم استدعاؤكم من طرف سلطة قانونية أو إدارية لحضور جلسة تثقيفية واحدة على الأقل حول الوساطة.

بعض هذه الصكوك تتناول أيضاً حالات الاختطاف الدولي للأطفال، وهو السبب الغالب الذي يدفع إلى اللجوء إلى الوساطة كوسيلة مكتملة للتقاضي بعد نقل الأطفال أو احتجازهم بطريقة غير مشروعة (انظر الفصل 6 ص 59).

يحدث كذلك أن يطلب الأبوان الوساطة بعد صدور قرار قضائي لأجل الاتفاق على إعادة تنظيم الحياة اليومية الضرورية حتى يتسنى تطبيق قرارات القاضي. إن قرار القضاء يسوّي الوضعية القانونية لكنه لا يضع حداً للنزاع الإنساني. وفي هذا الإطار تساعد الوساطة المشاركين على تحديد وسائل مقبولة لدى الطرفين لتطبيق قرارات القاضي للحيلولة دون تفاقم التوترات.

منذ بدء ممارسة الوساطة الأسرية الدولية منذ بدايات العام 2000 أظهرت التجارب أنّها مكمل جيد للمسار القضائي في سعينا لحل مثل تلك النزاعات.

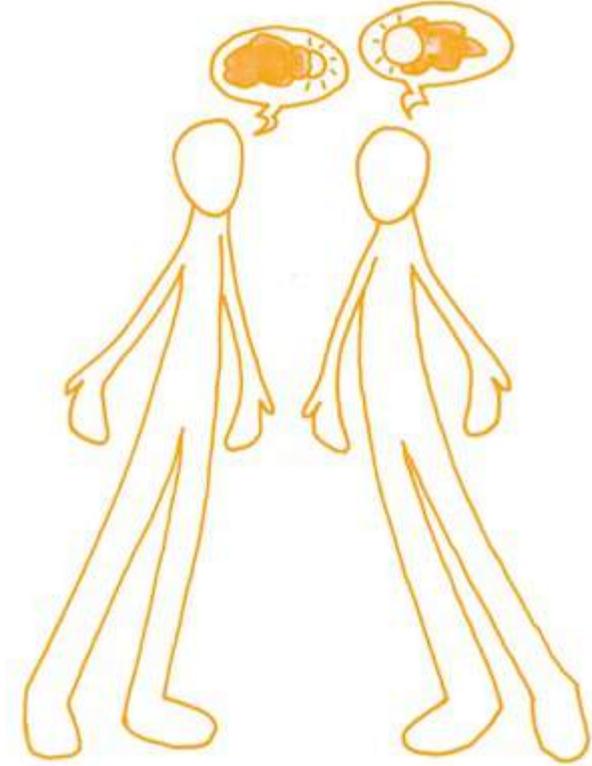
“ كانت إجراءات التقاضي معقدة وطويلة، مع عدة تنقلات بين البلدين (.....) لقد اخترنا اللجوء إلى الوساطة لأجل محاولة تسريع الأمور. وهنا تبيّن أنه يمكننا الحديث حول كل شيء وأن مسائل كانت ستظهر لاحقاً حتماً (.....) مثل كيف يمكن تنظيم العطل بطريقة أفضل.”

### أم وأب في تقرير مشترك

تراعي الوساطة الجوانب الإنسانية للنزاع. وهي تشجع وتسهل التعبير عن الاهتمامات والتخوفات والشكوك. ويمكن الأخذ بعين الاعتبار كافة المواضيع التي تمت مناقشتها خلال الجلسات ليصار إلى تناولها في الاتفاق الذي سيتم إبرامه.

فائدة الوساطة في النزاعات الأسرية الدولية هي أنها تمكن من مواجهة المصاعب التي تبدو عصية على الحل كالمسافة الجغرافية بين الأطراف المنفصلة وتعدد الأنظمة القانونية واختلاف الثقافات.

ماذا  
اختيار  
الوساطة  
الأسرية  
الدولية؟

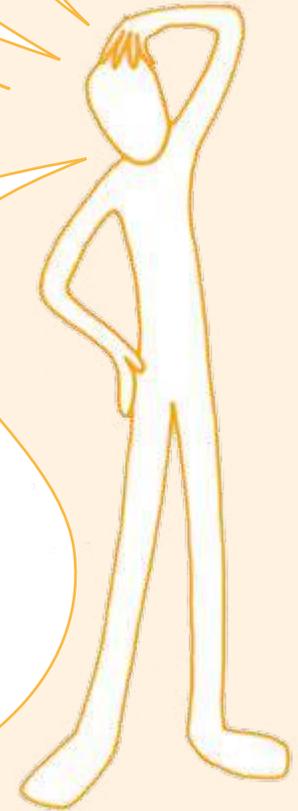


الفصل 3

هل يمكن تكييف  
الوساطة لتلائم  
حالتني؟

ماهي مزايا اللجوء  
إلى الوساطة؟

لِمَ أُلجأ إلى الوساطة ما  
دام محامونا يساعدوننا؟



زوجي السابق لا يقبل أو  
لا يفهم كيف يت  
ثقافتني؟

أخاف أن يأخذ زوجي  
أولادي معه إلى الخارج  
ولا يرجعهم. هل تستطيع  
الوساطة مساعدتي؟

لم تعد لدينا نفس القيم.  
كيف نتحاور أثناء  
الوساطة بينما لا نتمكن  
من ذلك خارجها؟

### يتمكن الطرفان من لعب دور نشط

تمنح الوساطة لكل الأطراف إمكانية شرح وجهة نظرهم والتعبير عن متمنياتهم وحاجياتهم. فهي تعطيهم السيطرة على عملية الانفصال بدل أن تسيطر هي عليهم. في الوساطة يتمكن المشاركون بمساعدة شخص ثالث من قبول الاستماع إلى الرأي الآخر، وهذا يوفر قاعدة للتفاوض من موقع متساو متجاوزين أي تأجيج للنزاع.

### الوساطة تسرع الإجراءات وتقلص المصاريف

تكون النزاعات الأسرية الدولية عادة معقدة بسبب التداخل بين أنظمة قانونية عدة، وهذه وضعية قانونية معقدة من شأنها أن تجعل الإجراءات طويلة ومكلفة. كما أن هناك احتمال أن تؤدي الإجراءات التخاصمية المرفوعة في أكثر من دولة إلى إصدار قرارات متناقضة قد تؤدي في النهاية إلى طريق مسدود.

الوساطة يمكنها أن تساعد على تفادي هذه العراقيل. فاتباعها موازاة مع الإجراءات القضائية يتيح المجال للوصول إلى اتفاق مقبول من الناحية القانونية في جلسات معدودة مع اقتصاد في الوقت وبالتالي في المصاريف القضائية.

ومن جهة أخرى فإنه يمكن إعطاء صفة الإنفاذ والاعتراف لمضامين الاتفاق الناتج عن الوساطة بشأن الحضانة والتواصل وغيرها في الدول غير الأعضاء في الاتفاقيات الدولية المتعلقة بقوانين الأسرة بمساعدة بعض الجهات القانونية ذات الصلة.

### الوساطة مرنة وتتكيف مع جميع الوضعيات

الوساطة الأسرية تمكن من التطرق إلى كل الأسئلة القانونية من منظور أوسع للحياة اليومية للأشخاص المتنازعين.

وهي تدخل في النقاش كل المواضيع التي تهم المشاركين وتشرك كذلك الأطفال وكل الأشخاص الذين لهم دور مهم في حياة الأطفال أو الأبوين. فهي مثلاً تمنح فرصة المشاركة والتعبير للأشخاص الذين ينتمون إلى المحيط العائلي والديني والاجتماعي للأسرة والذين يلعبون دوراً هاماً في حياتهم.

“الآن، هي معركة بين القوانين. المحاكم هنا تمنحني حق الحضانة لكن هذا الحق غير معترف به في البلد الذي يقيم به زوجي. لذا فأنا مقيدة اليدين، لا يمكنني أخذ ولدي إلى البلد الذي يعيش به زوجي لأنني أخاطر بعدم القدرة على إعادته إلى بلده. لكنني لا أستطيع منع زوجي من رؤية ابنه”

أم

“كان الاتفاق بيننا أن يلتحق الأولاد هنا بالمدرسة الثانوية هذا الصيف وأنا سعيد بذلك. لم أكن لأتمكن من الوصول إلى هذا الاتفاق لو أنني اتبعت الإجراءات القضائية ضد زوجتي السابقة، ولكنت أنفقت مبالغ مالية فلكية منذ 2008”

أب

تختلف الوساطة عن إجراءات التقاضي بقدرتها على التكيف مع كل حالة على حدة. فالحلول المتوصل إليها تكون على المقاس ولأجل الأسر المعنية.

تمكن الوساطة من تجاوز القرارات المتناقضة التي تنشأ عن التباين في الإجراءات القضائية بين البلدان المختلفة.

### الوساطة تمكّن من استشراف المستقبل بواقعية

من خلال توفير فضاء يسهل فيه التعبير عن الانشغالات والمخاوف والشكوك ، توفر الوساطة الأسرية لكلا الأبوين الفرصة لتحديد و تنظيم ممارسة التربية الوالدية المشتركة. ويمكن عندها تجربة الحلول المقترحة و تعديلها حيث يلزم.

وتحترم الوساطة تواجد وقدرات كلا الأبوين، وتحترم كذلك في ذات الوقت حقوق الأطفال في الحماية النمائية والاحتفاظ بعلاقاتهم مع كلا الوالدين حين يكون ذلك آمناً وممكناً. وبالفعل فإن البعد الجغرافي قد يجعل التواصل وإعادة تنظيم الحياة الأسرية أكثر صعوبة، في هذه الحالة توفر الوساطة للأبوين الفضاء والوقت الضروريين لمناقشة مختلف الإمكانيات المتعلقة بمسؤوليتهم بالتفصيل مثل كيفية الحفاظ على التواصل بين الأطفال والوالدة/ة البعيدة/ة وتنميته.

### تحترم الوساطة الاختلافات الثقافية داخل الأسرة

إنّ الأسر التي تعيش نزاعات دولية تكون غالباً متعددة الثقافات واللغات. فالاختلافات الثقافية قد تلعب دوراً كبيراً خلال النزاع خصوصاً فيما يخص الأطفال. ويولي الآباء بطبيعة الحال أهمية كبرى لنقل ثقافتهم إلى أبنائهم لذا فإنهم يتخوفون من أن انتقال أبنائهم للعيش في مكان آخر قد يحول دون محافظتهم على موروثهم الثقافي والديني.

يهتم الوسطاء بمسائل الاختلافات الثقافية اهتماماً بالغاً ويعملون على دمجها في المناقشات حتى يتمكن الأبوين من التعبير عمّا يهمهم منها كذلك المتعلقة بتربية أطفالهم على سبيل المثال. وتوفر الوساطة كذلك الفرصة لمراعاة الجوانب الأساسية للثقافة المجتمعية التشاركية مع احترام حقوق الأشخاص الذين يلجأون إلى الوساطة.

يعتبر بعض الآباء بأنّ الوسيط الذي يشاركهم ثقافتهم أو لغتهم يكون مؤهلاً أكثر

“ لم يكن لدينا أبداً أي مشكلة في احترام الاتفاق المتوصل إليه عن طريق الوساطة أحداً لم يفرضه علينا. لقد ناقشناه بكل تفاصيله وهو يناسب حقيقة وضعيتنا المالية والجغرافية ”

أم

“ لقد استطعنا أن نتفق على أن يتلقى الأطفال مرة في الأسبوع درساً في الإسبانية حتى لا ينسوا لغتي و لغة جديهم التي كانوا يتكلمونها معهما بشكل يومي حينما كانوا يعيشون هنا ”

أب

تمكّن الوساطة المشاركين فيها من التحكم في مستقبلهم والتصرف مباشرة في حياتهم اليومية.

تكون الحلول التي تتوصل إليها الوساطة واقعية وقابلة للتطبيق، وإذا تطلب الأمر فإنه يمكن تعديلها

لمعرفة وفهم مواقف الأطراف المتنازعة الناجمة عن الانفصال الزوجي والمواضيع التي تقع على المحك. ولذا قد يختار هؤلاء وسطاء يشاركونهم انتماءهم الثقافي أو الديني.

وبغية تسهيل التواصل فقد يلجأ الوسطاء للتعاون مع مترجمين أو متدخلين آخرين، مثل المترجمين الثقافي الفوريين أو شخص من ذات الأصول الثقافية. وهؤلاء جميعاً ملزمون بمبدأ السرية أثناء الوساطة

### الوساطة تمكن من تفادي نقل الأطفال أو احتجازهم بطريقة غير مشروعة

في الأحوال التي يكون أحد الوالدين قلقاً من احتمالية فقدان أبنائه أو انتقالهم إلى الخارج أو عدم عودتهم فإن الوساطة تسهل طرح ومناقشة تلك المخاوف مع الطرف الآخر الذي لم يكن واعياً لها من قبل وستساعد حينها على تهدئة تلك الأفكار المقلقة. كما تؤكد الوساطة عادة أن كلا الأبوين لهما نفس المخاوف المتعلقة برفاه أبنائهم.

ويستطيع الوسطاء إعلام الأطراف بالعواقب الإدارية والجنائية والنفسية المرتبطة بالنقل المتسرع للأطفال إلى الخارج وبالتالي دفع الأبوين إلى إعادة التفكير في هذه المسألة.

“ الثقافة الأصلية للوسطاء مهمة للغاية (...). فيما إذا عاشوا داخل هذه الثقافة وإذا كانوا يعرفون دقائقها ويلمحون الإشارات بسهولة”

### سيده

“ أحسست أن زوجتي كانت تريد أخذ الأطفال (...). هنا (في الوساطة) أدركت العواقب القضائية التي كانت ستنتج عن مغادرة متسرة.”

### أب

الوساطة تأخذ في الحسبان المسائل الأساسية المرتبطة بهوية كل فرد فيما يخص ثقافته ووسطه الاجتماعي ودينه.

تمكن الوساطة من تجاوز القرارات المتناقضة التي تنشأ عن التباين في الإجراءات إذا كنتم تعيشون أزمة زوجية صعبة وتتخوفون من نقل أو اختطاف أبنائكم حاولوا اللجوء إلى الوساطة.

فجهود الوساطة في منع حدوث حالات الاختطاف أو الاحتجاز غير المشروع تمكن الأسرة من تفادي النتائج الصعبة المترتبة على ذلك سواء على الصعيد الواقعي أو العاطفي أو القانوني.

كيف  
يتم إجراء  
الوساطة  
الأسرية



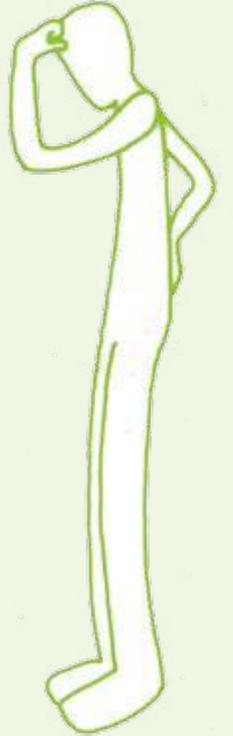
الفصل 4



هل يمكن لصديق أو شخص  
أن يساعدني في عملية  
الوساطة؟

هل يمكن لأطفالي  
الحضور إلى  
الوساطة؟

في حال وجود وسيطين في  
الوساطة، هل سيدافع أحدهما  
عن مصالحني والآخر عن  
مصالح زوجي؟



هل يمكنني الحديث على  
انفراد مع الوسيط؟

كيف يمكن إجراء الوساطة  
إذا كنا لا نعيش في المكان

“حضور شخص ثالث يحول دون استخدام ألفاظ نابية أو مغادرة القاعة...الخ”

أب

“ساعدتنا الوساطة على تحسين تواصلنا ونجحنا في الوصول إلى اتفاق. لا يمكننا أن نفعل أفضل من ذلك في الوساطة. لو أن 99 وساطة تنتهي بدون اتفاق وواحدة فقط تنجح، أظن ان استخدام هذه الوسيلة يستحق العناء.”

أحد الوالدين

“ما دام أن الوساطة تُرى كفرصة إضافية وليس كعلاج، يمكنها أن تكون فعّالة”

أحد الوالدين

“شعرت بالأمان أثناء عملية الوساطة وأشعر أن وجود الوسيط مكّني وزوجي من التغلب على عواطفنا والتحدث بعقلانية عن رفاه إبننا.”

أم

“يتعين على الوسيط توجيه الأبوين من خلال شرح المسار القضائي والمفاهيم القانونية ومدة الإجراءات القضائية، وتأثير النزاع على الأسرة وخصوصاً على الأطفال مع ملاحظة أن الوقت المتوفر محدود.”

أحد الوسطاء

“ كان لدي إحساس بأنني بين نارين، وكان حملاً ثقيلاً يقع على عاتقي بشأن قرار البقاء في إفريقيا أو العودة إلى كندا. استطعت الحديث بمفردتي مع الوسيط والفضضة وهذا ساعدني بعد ذلك على الحديث مع والدي الاثنين.”

فاليري 15 سنة

“ أهداف الوساطة كانت محددة ومشروحة بوضوح. ورغم أن الوساطة لم تكن في خاطري، إلا أنني اقتنعت بأنها قد تفيد.”

أب

“ قبل الوساطة لم نكن قد تبادلنا الحديث خلال أزيد من 14 شهراً ”

أم

“ الجو العام جعلني أحس فوراً بان الوسيط محايد ولن يكون طرفاً ”

أم

“ مشاركة الأولاد في الوساطة جعلتنا فجأة نسمع منهم أموراً ساعدت حقاً. أصبح النزاع ثانوياً ... انصب الاهتمام حول احتياجات الأولاد و لم يعد هناك سبب للصراع. قبل ذلك كنا دائماً مستقطبين. لكن مع الوساطة وصلنا إلى مكان ما.”

أحد الأقرباء

### الاتصال الأول

خلال اتصالكم الأول مع مصلحة الوساطة أو وسيط مستقل، تحصلون على كل المعلومات حول كيفية إجراء الوساطة وقواعدها ومبادئها. هذه المعلومات تقدم عموماً بصورة فردية لكل مشارك لكن أحياناً يمكن تقديمها للاثنين معاً خلال الجلسة، إذا كان ذلك متاحاً، أو عبر اجتماع هاتفي. ويقوم الوسيط بتقييم ما إذا كانت الوساطة ملائمة لوضعية كل مشارك.

### عملية الوساطة

يمكن أن تجري الوساطة الأسرية الدولية في بلد أو عدة بلدان، بحسب إذا كان الأشخاص المتنازعون يعيشون في مكان واحد أو كان أحدهما قد انتقل إلى بلد آخر.

بمجرد أن يقرر الأبوان اللجوء إلى الوساطة، فإن هذه الأخيرة تتم في عدة مواعيد متتالية يدعى إليها الأبوان بحضور الوسيط. وحسب نوع الوساطة، فإن هذه الجلسات قد تدوم من ساعة ونصف إلى ثلاث ساعات ويعتمد عددها على طبيعة الظروف المحيطة بكل حالة.

في حالة نقل طفل أو الامتناع عن إعادته، حيث يكون عامل الوقت مهماً جداً وتكون الضغوط قوية، فإنه يتم إجراء الوساطة خلال أيام بكاملها من الصباح وحتى المساء مع فترات راحة. وتُنظَّم هذه الوساطات حسب إمكانيات وظروف الطرف الذي يسافر.

في الوساطة التقليدية يتواجد المشاركون وجهاً لوجه في قاعة واحدة مع وسيط أو اثنين مع تواجد مترجمين ومفسرين ثقافيين إذا لزم الأمر، إلا أنه في الحالات التي تستلزم غير ذلك يمكن أن تجري الوساطة عن بعد (عن طريق الانترنت).

“ قرأت الأوراق التي سلمها إليّ محامي زوجي السابق، لكن بما أنها كانت تأتي منه فقد كنت أظن أن الوسيط سيكونون إلى جانبه (يبدو أنني كنت لا أزال تحت وقع الصدمة). لقاء واحد مع الوسيط كان كافياً لطمأنتي.”

س. ت

“ ان إمكانية الذهاب إلى دورة المياه، أو أخذ سيجارة أو استراحة قهوة قد ساعد كثيراً في الاسترخاء و تخفيف الضغط”

أحد المشاركين في الوساطة

يتم شرح كيفية إجراء الوساطة بالتفصيل خلال اللقاء الأول بواسطة الهاتف أو خلال جلسة التواصل الابتدائية.

وبمجرد التوصل إلى اتفاق، يكفي عموماً لقاء واحد وجهاً لوجه لإتمامه. في بعض الأحوال، تتم الوساطة بطريقة 'مكوكية'، بمعنى أن المشاركين يلتقيان بالوسيط كلاً بمفرده لكي يعبرا عن وجهة نظرهما وليطرحا الأسئلة فيما بينهما. وهذا قد يحدث في حالة شعور أحد الأبوين بالخوف من الآخر، أو في حال شعوره بأنه يقع تحت سيطرة الطرف الآخر أو حينما يعيش الأبوان في بلدين مختلفين ولا يمتلكان وسائل الاتصالات التكنولوجية المتطورة. كما أن هذا الإجراء موافق حينما يكون النزاع حاداً وتكون المشاعر متقدمة. ففي هذه الحالة تستخدم الوساطة المكوكية في البداية لكي يوفر للطرفين فرصة التعبير عما يجول في خاطرهما من مخاوف بحرية تامة.

ثمّة العديد من أنظمة الوساطة التي تستعين بوسيطين في النزاعات الأسرية الدولية حيث يتواجدان معاً أثناء عملية الوساطة، وحينما لا يعيش الأبوان في بلد واحد، يكون الوسيط الأول في بلد والثاني في البلد الآخر. لكنهما يعملان كثنائي ولا يمثلان أي طرف من المشاركين.

### طرق عمل الوطاء

الوسطاء ليسوا أطرافاً في النزاع، ولا يتخذون موقفاً ولا يدلون بأرائهم حول فحوى ما يدور من نقاشات بين المشاركين.

وهم يساعدون كل طرف على احترام الطرف الآخر وثقافته.

وينصتون جيداً لما يقال، ويكررون ويعيدون صياغة ما يقوله كل طرف حتى يتأكدوا من عدم وجود سوء فهم، وأن كل طرف يفهم وجهة نظر الطرف الآخر. يلاحظ الوسطاء مختلف ردود الفعل ويطرحون الأسئلة التي تساعد المشاركين على التقدم بطريقة بناءة للوصول إلى حلول توافق الجميع وتعكس حاجات مختلف أفراد

”كوننا دخلنا إلى قاعة مع شخصين محايدين ساعدنا أنا وزوجي على التواصل وعلى تفكيك الجزء الأكبر من الحقد الذي كان بيننا. إن كون هذين الشخصين مؤهلين وذوي خبرة واجتماعيين فقد سهل الأمور أيضاً.“

### أحد المشاركين في الوساطة

تدار الوساطة من قبل وسطاء أكفاء يضمون أن تتخذ الوساطة الشكل المناسب الذي يتناسب مع المكان الذي تعيشون فيه، ومع مسؤولياتكم ومواردكم.

أصبحنا نرى من الوسطاء استخداماً أكثر وأكثر لأنظمة متطورة وآمنة للوساطة عبر الإنترنت أو عن بعد حين يقتضي الأمر.

ونشهد كذلك شيئاً فشيئاً تطوير شبكة مؤهلة وكفؤة من الوسطاء الأسريين الدوليين عبر العالم. ولمزيد من المعلومات تواصلوا مع مكاتب الخدمة الاجتماعية الدولية ISS و شبكة AIFI الجمعية الدولية الفرونكوفونية للمتدخلين لدى الأسر المنفصلة، أو شبكة الوسطاء الدوليين أو السلطات المركزية. \*ملاحظة 4

الأسرة خصوصاً الأطفال.

في نهاية عملية الوساطة، يقومون أيضاً بتلخيص المقترحات التي سيتم تضمينها بالاتفاق المبرم بين الطرفين، والتأكد من أنها مفهومة من طرف الجميع. هذا الاتفاق يسمى عموماً اتفاق الوساطة. \*ملاحظة 5

الوسطاء ملتزمون أخلاقياً بالحفاظ على السرية، ولا ينقلون أبداً المعلومات المقدمة أثناء الوساطة إلى أي طرف ثالث.

### الأطراف المشاركة في الوساطة

إنّ النزاع بين الزوجين يطال الأطفال، كما يمكن أن يمسّ أفراد العائلة الموسعة والأصدقاء. لذا فإن الآباء قد يودون إشراك بعض أقربائهم في الوساطة.

إذا كان الأطفال في سن تسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم ولم تكن لمشاركتهم أي تأثير سلبي عليهم، يمكن للوسطاء بشروط وموافقة الأبوين إشراكهم في الوساطة.

من المهم ملاحظة أن إشراك الأطفال في الوساطة هو شكل متخصص من أشكال الوساطة تمّ تطويره أساساً لتمكين الأبوين من أن يفهموا بشكل أفضل كيفية تكيف أطفالهم أثناء الانفصال وما هي متطلباتهم وإعطاء الأطفال الكلمة في قضية تهم حياتهم اليومية ومستقبلهم ولأجل احترام الحق المعترف به دولياً للطفل في أن يكون صوته مسموعاً خلال الإجراءات القانونية والإدارية ذات الصلة. \*ملاحظة 6

إنّ مشاركة الأطفال في الوساطة تتم فقط بعد الموافقة الرسمية للوسيط والأبوي والأطفال أنفسهم. ومن جهة أخرى يتعين أن يكون الأطفال ناضجين بالدرجة

” كنت أعلم أنّ أبواي يحبّاني. لقد ساعدني الوسيط أن أقول لهما بأنني لا أريد أن أتخذ القرارات، وهذا الأمر أراح عبئاً ثقيلاً عن كاهلي“

ألكسندر، 11 سنة

” أنا أحب بلداي الاثنين ولا أريد أن اختار بينهما، كان أبواي يتخاصمان وأحسست أن الاختيار مفروض علي، لقد كان ذلك بحق صعباً جداً“

ساندرا، 13 سنة

” كان الوسيط صبوراً جداً وأقنع أمي بالمنطق. استطعت أن أقول لهما معاً ما كان يعتدل في قلبي خصوصاً أنّي كنت أرغب في التعرف على أبي (الغائب منذ ثماني سنوات)“

تين، 14 سنة

مشاركة الأطفال في سن الدراسة ممكنة في بعض الحالات التي تقيّم بعناية. لكن يتعين على الأبوين عدم استغلال هذه المشاركة لأغراض شخصية.

الكافية لكي يعبروا عن أنفسهم.

يتعين على الوسيط أن يتأكد من أن الأطفال يفهمون بأنَّ جَلَّ ما يطلب منهم هو التعبير عن آرائهم وأحاسيسهم. وأنهم غير مطالبين باختيار طرف دون آخر ولا باتخاذ القرارات. وهذا يتم بإرشاد دقيق من شخص مدرب في مجال مشاركة الأطفال في الوساطة.

إنَّه من المعتاد أن يتكلم الوسيط مع الأطفال في غياب أبويهم. وفي بعض البلدان يجري الطبيب النفسي المختص في الطفولة هذه المناقشات (أو يجب حضوره أثناء إنعقادها). يقوم الوسيط، أو الطبيب النفسي في حال وجوده، بإخبار الأبوين بعد ذلك بأهم مجريات اللقاء دون أن يجعلهما يشعران بأن أطفالهما ينتقدانهما أو يرفضانهما. \*ملاحظة 7 يمكن للوسيط أيضاً أن يسمح للأطفال بالتعبير عن أنفسهم بوجود أبويهم إذا كانوا يرغبون في ذلك. \*ملاحظة 8

تظهر التجارب أنه إذا جرت الوساطة بإشراف جيد، فإنَّ هذه المشاركة تمكِّن الأطفال، وترفع من تفهم ووعي الأبوين للتجارب المعاشة من قبل أطفالهما. وهذا الوعي من شأنه أن يساعدهما في تدبير نزاعهما والتقليل من الأثر الذي يمكن أن يخلفه ذلك على الأطفال.

حسب البلد الذي تقيم به الأسرة، فإن مشاركة الأطفال في الوساطة تكون مسألة حساسة. في الكثير من الثقافات يصعب تصور فكرة أن يعطي الطفل رأيه في نزاع يهم الراشدين. وعلاوة على ذلك يشعر الكثير من الوسطاء المختصون أنهم لا يملكون التدريب الكافي حول كيفية إشراك الأطفال في عملية الوساطة. لذا تعتبر مشاركة الأطفال في الوساطة أمراً نادراً.

يتطلب إدخال دائرة الأقرباء (الأعمام والأخوال، العمات والخالات، الأجداد والآباء والأمهات الروحيين والمدرسين وكذا كل شخص يمكن أن



طفل 9 سنين



طفلة 11 سنة

### المشاركة في الوساطة الأسرية الدولية ليست محصورة في الوالدين

ثمة ضوابط عديدة تحكم مشاركة الأطفال في الوساطة. وتعدّ عموماً جلسات منفصلة يلتقي فيها الوسيط أو المختص في الطفولة مع الأطفال على انفراد يتعرفان من خلالها على تجاربهم وحاجاتهم الخاصة بمعزل عن تجارب وحاجات أي من أبويهم ويطرحان صوت الأطفال وآرائهم أثناء عملية الوساطة لكي تؤخذ بعين الاعتبار.

يلعب دوراً مهماً في حياة الأسرة) الحصول على موافقة كل الوطاء وطرفي النزاع. ويقيم الوسيط مدى أهمية مشاركة كل واحد من هؤلاء الأقارب في عملية الوساطة.

ورغم أنه لا يمكنهم أخذ قرار حول المسائل التي تثار خلال الوساطة، إلا أن حضور هؤلاء يعتبر ذا قيمة عالية، بل وقد يكون أحياناً ضرورياً. ويتغير شكل تدخل هذه الأطراف الخارجية في النزاع حسب البيئة الثقافية التي تتم فيها الوساطة وحسب مدونة السلوك التي يتبعها الوسيط.

### متدخلون آخرون

أشخاص آخرون يمكنهم المشاركة في الوساطة بموجب دورهم في دعم الأسرة أو بسبب مركزهم القيادي داخل مجتمعاتهم. ويمكننا أن نفرق بين ثلاث مجموعات من الأشخاص: خبراء مختصون يشتغلون مع الأسر مثل المحامين، أو المساعدين الاجتماعيين أو المعالجين النفسانيين) لكن المحامون لا يشاركون بنشاط في المناقشات)، أشخاص يدعمون الأسر في إطار التقاليد أو المعتقدات الدينية (إمام حاكم، راهب، مرشد ...)، وأيضاً أشخاص يلعبون دوراً مهماً داخل المجتمع الذي ينتمي إليه الآباء. ويتم مناقشة مشاركتهم مع الوطاء أولاً ويتعين عليهم أيضاً الالتزام بالسرية التامة.

“ أظن أنها (الأم) سمعت شيئاً أثناء الجلسة مع استشاري الطفولة، لأنها كانت قبل ذلك متشبثة برأيها ولكن فجأة جاءني تقول ‘لا أريد أن نتنازع حول المال بعد اليوم. كل ما يهم هو الأطفال’.”

أب

“ أظن أنه من المهم جداً أن يتدخل أحد أعضاء مجلس الشريعة (...). لأنه يظهر أن كثيراً من الأشخاص يجهلون ما ينص عليه الإسلام. إذا استطاع الوطاء تقوية حجتهم باستخدام النصوص الإسلامية فإن ذلك سيكون رائعاً.”

سيدة

لا ترددوا في إخبار الوسيط عن أهمية بعض الأشخاص في حياتكم والدور الذين يلعبونه فيها. يمكن بموافقة الوسيط وكل المشاركين أن يتم استدعاؤهم للمشاركة في الوساطة.

الوساطة  
الأسرية  
الدولية  
والقانون



---

الفصل 5

---

هل سيتم احترام  
حقوق في الوساطة؟

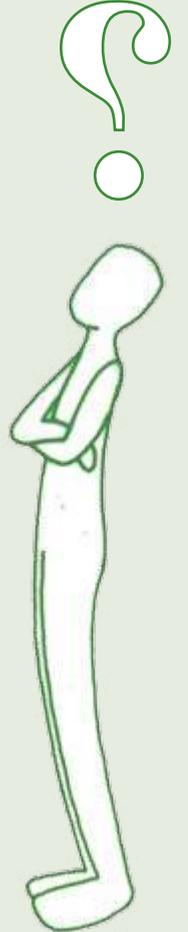
هل يكتسب اتفاق  
الوساطة قيمة قانونية؟

ماذا سيحصل إذا لم  
تؤدّ الوساطة إلى

هل يكتسب اتفاق الوساطة  
قيمة قانونية في بلد آخر؟

نحن في خضم إجراءات قضائية.  
هل يتعين تعليقها للذهاب إلى  
الوساطة؟

هل يعطي الوسيط  
أيضاً استشارات  
قانونية؟



### النزاعات الأسرية الدولية التي تطال الأطفال

لكل واحد من الأبوين الحق في تغيير مكان الإقامة وبدء حياة جديدة في بلد آخر. لكن قراراً مثل هذا لا يتعين اتخاذه إذا كان ذلك يعتدي على حق الطرف الآخر وحقوق الأطفال في المحافظة على علاقات دائمة مع أبويهم. \*ملاحظة 9

من المهم التذكير بأن الأمور القانونية تلعب دوراً أساسياً في النزاعات الأسرية العابرة للحدود.

هذه الوضعيات يمكن أن تكون جد معقدة نظراً لتداخل نظامين قانونيين أو أكثر وصكوك قانونية متعددة سواء الدولية أو الإقليمية أو الثنائية.

ثمة صكوك متعددة الأطراف أو إقليمية لها أهمية خاصة بالأطفال فيما يتعلق بحماية حقوقهم في الإبقاء على "علاقات شخصية واتصالات مباشرة ومنظمة مع أبويهم" كما هو منصوص في اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الطفل. ونذكر من هذه الصكوك اتفاقية لاهاي 1996 بشأن حماية الأطفال واتفاقية لاهاي بشأن الجوانب المدنية للاختطاف الدولي للأطفال واتفاقية مجلس أوروبا المتعلقة بحضانة الأطفال للعام 1980، واتفاقية مجلس أوروبا 2003 حول العلاقات الشخصية التي تهم الأطفال وكذا لائحة بروكسل الثانية الصادرة عن الاتحاد الأوروبي (Brussels II bis).

وهكذا، فإن قرار الانتقال مع الطفل إلى بلد آخر لا يتخذ إلا إذا كان متطابقاً مع القوانين الوطنية والدولية الجاري العمل بها. وفي حالة العكس، يعتبر ذلك انتقالاً غير شرعي للطفل. \*ملاحظة 10

بسبب التعقيد القانوني لهذه الحالات، لا يمكن للوساطات الأسرية الدولية أن تتجاهل الاستشارة القانونية المتخصصة. إن محاولة الوساطة أو نجاحها لا تؤثر على حقه في اتخاذ إجراءات قضائية أو متابعتها.

"المعرفة والخبرة في مجال اختطاف الأطفال مثلاً أساسية، فبرأيي ليس من الضروري أن يكون للوسيط خبرة في مجال قانون الأسرة، لكن لا بد أن يكون قادراً على اللجوء إلى تلك الخبرة القانونية المتخصصة في الجلسات، أو أن تكون متوفرة لدى أحد زملاء المهنة أو لدى مستشار مستقل".

### أحد الوسطاء الأسريين الدوليين

في غالب الحالات التي تتم معالجتها في الوساطة الأسرية الدولية، يلعب القانون دوراً أساسياً قبل وأثناء وبعد الوساطة. لذا من الضروري اللجوء إلى مستشار قانوني متخصص.

انتقال فرد أو أكثر من أفراد الأسرة إلى الخارج يلزم أن يتم التخطيط له بعناية حسب الإطار القانوني الذي يطبق في بلد الإقامة.

يرجى الانتباه أن الحق في الانتقال الدولي يختلف من بلد إلى آخر، وأيضاً من وضعية قانونية إلى أخرى.

### فحوى الاستشارات القانونية المتخصصة

لدى المحامون وخبراء النزاعات الأسرية الدولية معرفة بالقوانين الوطنية والدولية التي تطبق في حالة ما. فهم يعرفون الأنظمة وفترات التقادم والآجال المقررة بالقوانين ذات العلاقة.

إنّ الاستشارة القانونية المتخصصة تمكّن الطرفين من التأكد أن الوساطة تجري في وضع تحترم فيه حقوق كل الأشخاص المعنيين وخصوصاً الأطفال.

يستطيع المستشارون القانونيون قبل وأثناء الوساطة أن يزودوك بالمعلومات المتعلقة بالنقاط التالية من ضمن أخرى:

- حقوقك وواجباتك أمام القانون خصوصاً في مجال المسؤولية الأبوية حتى يمكنك اتخاذ قرارات مدروسة أثناء الوساطة.
- أية مسائل قانونية متعلقة بالطلاق أو الانفصال التي لا يمكن أن يتم الفصل فيها من قبل الأطراف بصورة ملزمة قانونياً أثناء الوساطة
- مطابقة اتفاق الوساطة للمتطلبات القانونية لكل الدول المعنية
- كيف يصبح الاتفاق المتوصل إليه بالوساطة ملزماً ونافذاً قانونياً في كل الأنظمة القانونية المعنية.
- إذا كان القانون يتطلب منك، في حالة الانفصال، اتخاذ بعض القرارات أو الأعمال قبل بدء الوساطة.
- الوسائل القانونية الوقائية التي يلزم اتخاذها إذا كنت تقدر أن سلامة الأطفال مهددة.

لمزيد من التفاصيل العملية بخصوص فحوى الحديث مع المستشار القانوني المتخصص. (انظر الفصل 7 الصفحة 79).

“ في بعض الحالات، كان الأبوان يطالبان بعودة الطفل بينما كان بإمكانهما الشعور بالسعادة في حالة الحفاظ على اتصال دائم مع أطفالهما. وفي عدة حالات كان لا بد من الحديث عن السياق القضائي والمفاهيم القانونية والإجراءات القضائية طويلة الأمد والنتائج المحتملة. في حالات قليلة فقط كان الأبوان يعرفان عن اتفاقية لاهاي، لكن مع ذلك كان لا بد من توضيح بعض النقاط.”

### أحد الوسطاء حول حالة اختطاف

دور الوسطاء هو إثارة انتباه الطرفين حول بعض الجوانب القانونية والتركيز على أهمية الحصول على استشارة قانونية متخصصة وليس إعطاء النصائح القانونية.

مثلاً، يمكن للمستشار القانوني أن يقول لك أنك تحتاج إلى طلب تأجيل أو تعليق التقاضي خلال مدة الوساطة.

احترام الآجال القضائية ضروري! ومع أن الوساطة مكمل جيد للمسار القضائي إلا أنه من المهم مراعاة المدد الزمنية المقررة قانوناً.

## اتفاق الوساطة يمكن أن يصبح ملزماً ونافذاً

إذا نجحت الوساطة فإنّ القرارات المتخذة خلال الوساطة تكون عموماً مكتوبة. وتسمى هذه الوثيقة، حسب كل دولة، اتفاق الوساطة أو عقد الوساطة أو بروتوكول الوساطة أو أيضا مذكرة تفاهم.

المحامون المختصون والمستشارون القانونيون سوف يساعدونكم للتأكد من مطابقة مضمون وشكل اتفاق الوساطة مع كل القوانين المطبقة. كما يمكنهم أيضاً مساعدتكم في تحرير الاتفاق بطريقة تجعله ملزماً وقابلاً للتنفيذ في كل الدول المعنية.

### \*ملاحظة 11

اتفاق الوساطة ليس ملزماً قانونياً في الأصل. هناك مجموعة من التدابير التي يلزم اتخاذها لإعطائه قيمة قانونية وهذا ما يمكن الأطراف من اللجوء إلى القضاء إذا لم يتم احترام الاتفاق.

إعطاء اتفاق الوساطة الصفة القانونية يشمل، بالعبارات القانونية، المصادقة عليه من المحكمة أو تضمين محتواه بقرار قضائي، وطلب الاعتراف بهذا الحكم أو المصادقة على الاتفاق من الدول ذات الصلة. يمكن لمحامي متخصص أن ينصحك عن الطريقة التي تمكنك من متابعة هذه المساعي.

“ أغلب الآباء لم يكونوا واعين أن الأمور المتعلقة بحق الزيارة تخضع لمسار قانوني منفصل، ولم يكن لهم علم كذلك بالتكاليف التي يتطلبها هذا التقاضي في المستقبل. وكان آباء آخرون يجهلون إمكانية طلب ترخيص نقل طفل و تكاليفه وحظوظ نجاحه، كما كان يجهل بعضهم حقهم في الحصول على إعانة اجتماعية وقانونية وعلى إمكانية الحصول على نفقة الطفل خارج الدولة.”

### أحد الوسطاء

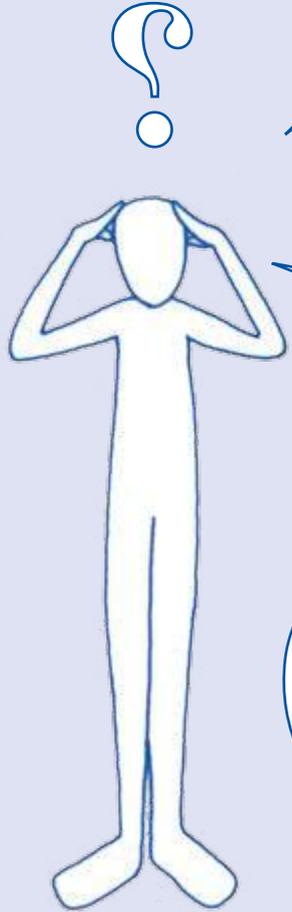
اتفاق الوساطة يمكن أن يصبح ملزماً ونافذاً، وهذا يتيح للطرفين اللجوء إلى القضاء إذا لم يتم احترامه.

انتبه! الاتفاقات المتوصل إليها بالوساطة ليست دائماً قابلة للتنفيذ في جميع الدول، لذا هناك عدة خطوات يلزم اتباعها لجعلها قانونية وملزمة في الدول ذات الصلة في النزاع. يتضمن الفصل 7 من هذا الدليل لائحة بالأسئلة التي يمكنكم طرحها على المستشار القانوني المتخصص. (انظر ص 79)

نقل  
الطفل  
أو احتجازه  
بصورة غير مشروعة



الفصل 6



هل هناك وقت  
متأخر لا تصلح بعده  
الوساطة؟

كيف يمكن للوساطة  
أن تعيد إلي طفلي؟

احتفظت بأطفالي ببليدي و  
أخاف من العودة. ماذا افعل؟

لدي إحساس بأن  
الوساطة أقل قوة من  
المسار القضائي...

قام زوجي بأخذ الأطفال ومن  
الصعب التكلم معه، هل تعتقد  
أن بوسع الوسيط فعل ذلك؟

هل الوساطة ملائمة إذا كان  
التواصل مع أطفالي منقطعاً  
بالكامل؟

“ انهم غير مهتمين لحزننا وعجزنا، انهم أنانيون للغاية”

عالية 14 سنة

“ صنعت أمي سياجاً حولنا. وكانت تقول إن أبانا وحش”

بيوتر 9 سنوات

“ ليست لدي أية فرصة لاسترجاع أطفالي إذا لم يكن عندي تواصل معهم وإذا كنت لا أراهم ولا أقضي بعض الوقت معهم. اليوم أولادي أضحوا بعيدون عني (...). إنهم متحكم بهم، لا ينادونني أمي، إنهم ينادونني باسمي الشخصي. إنهم بلا عاطفة، بعيدون، لم أعد أعرفهم. إنهم لا يرغبون في الكلام معي لقد تم إخبارهم أموراً فظيعة عني، لقد أصبحت تقريبا غريبة عنهم ... خلال سنتين سيكون الأمر أسوأ ولن يقبلوا العودة للعيش معي. سنتان ستمران بسرعة، إنهم يبلغون 10 سنوات حالياً وسيكون سنهم 12 سنة وسأفقدهم بصفة نهائية.”

أم

“ أدركت اليوم أننا لم نكن نعامل كبشر يكبرون، بل كسلاح. سلاح بيد شخص

بلا قلب”

راشد اختطف سابقاً من أحد أبويه

“ ما وقع لي من اختطاف وتعرضي لكل هذه الرسائل السلبية هي من قبيل سوء معاملة الأطفال. تعذيب نفسي محض تعرضت له كطفل. الخوف ...، والآن بالنظر إلى الوراء واعتبار أنها قامت بكل هذا بأنانية، يمكنني القول بأن ذلك كان سوء معاملة أطفال بحت”

امرأة اختطفت سابقاً من قبل أمها

“ سماع انتقادات أحد الأبوين للآخر كان مؤلماً”

بول 15 سنة

“ كل ما أعرفه أنه تم اختطافي من طرف أمي بهدف منعي نهائياً من رؤية والدي”

رجل

“ كنا مجرد ذريعة لأجل تغذية نزاعهما”

امرأة تتحدث عن طفولتها

### الحالة التي يكون فيها نقل أو تغيير موطن الطفل إلى بلد آخر غير شرعي

قد يشعر أحد الأبوين أن من حقه الانتقال مع أطفاله إلى بلد آخر، خصوصاً حينما يكون هو المسؤول الرئيسي عنهم. لكي يكون هذا الانتقال شرعياً، يلزم الحصول على موافقة الطرف الآخر أو ترخيص المحكمة أو سلطة أخرى. واعتماداً على قوانين بلد الإقامة المعتاد للأطفال فإن موافقة الطرف الآخر ضرورية لأجل الانتقال إلى مكان بعيد يقع في نفس البلد.

بمعنى لآخر، حتى حينما يسمح القانون بالمحافظة على حق الحضانة الحصري لأحد الأبوين، فإن الطرف الآخر يمكن أن يكون له حق الاعتراض حينما يتقرر الانتقال. وقد يوجد لأشخاص آخرين حق المسؤولية الأبوية كالوصي القانوني، فيتعين حينئذ أخذ موافقتهم على الانتقال إلى الخارج. وفي حالة عدم الموافقة، يلزم تقديم طلب إلى المحكمة أو إلى سلطة أخرى مختصة للحصول على ترخيص الانتقال. إذن فمن الضروري لأحد الأبوين الذي يقرر الانتقال إلى الخارج أن يستعلم حول التراخيص الضرورية في هذا المجال. وهذه المعلومات تقدم من طرف المستشارين القانونيين المتخصصين والسلطة المركزية الموجودة في بلد الإقامة الاعتيادية والمؤسسة بموجب اتفاقية لاهاي 1980 حول الجوانب المدنية للاختطاف الدولي للأطفال أو من قبل المستشارين الملحقين بمنظمة الخدمة الاجتماعية الدولية. \*ملاحظة 12

### الآثار المترتبة على الطفل

من الناحية النفسية، يوجد اختلاف كبير بين الآثار المترتبة بالانتقال الشرعي للأطفال إلى بلد آخر وبين نقل الأطفال واحتجازهم بصورة غير مشروعة.

في حالات الانتقال الشرعي، يمكن للأطفال أن يحافظوا على علاقات شخصية ومباشرة مع أبويهم ويمكنهم العودة إلى بلد إقامتهم السابق لزيارة عائلتهم وأصدقائهم.

مثال:

تذهبون برفقة أبنائكم في رحلة دون الأب لزيارة عائلتكم ببلدكم الأصلي، العلاقة مع الزوج ليست على ما يرام. أبواؤكم وأصدقائكم يقترحون عليكم البقاء مع أطفالكم بدل العودة إليه. تذكروا أنه رغم حصولكم على الترخيص بمغادرة بلد إقامتكم المعتادة مع أطفالكم لأجل تضيية العطل، فإنكم إن قررتم البقاء مدة أطول من المقرر، فستعتبر عدم عودة الأطفال احتجازاً غير شرعي الأمر الذي قد تكون عواقبه وخيمة.

نتحدث عن نقل غير شرعي للأطفال عندما يقوم أحد الأبوين باصطحاب أطفاله معه إلى بلد آخر من دون الحصول على ترخيص من الطرف الآخر، الذي يلزم استشارته حول ذلك. الاحتجاز بصورة غير شرعية يحدث عندما لا يقوم أحد الأبوين بإرجاع الأطفال إلى بلد إقامتهم المعتادة. \*ملاحظة 10

إذا كنتم تفكرون في الانتقال مع أطفالكم إلى بلد آخر، تأكدوا أولاً أن لكم الحق في اتخاذ هذا القرار. يحتتم جداً أن تكونوا في حاجة قبل السفر إلى الحصول على موافقة من الطرف الآخر أو ترخيص من المحكمة.

إن حق الحضانة الحصري لا يعطي بالضرورة الحق في اتخاذ قرار فردي بشأن بلد إقامة الأطفال. في بعض الدول، الأب أو الأم الذي لا يملك حق الحضانة له/الحق في المساهمة في القرار الخاص بتغيير مكان إقامة الأطفال.

وعلى العكس من ذلك، فانتقال أو احتجاز الأطفال بصورة غير مشروعة يؤدي إلى انقطاع صلتهم مع بيئتهم الاعتيادية والأهم من ذلك مع أحد الأبوين بصفة حادة وأحياناً نهائية (المنزل، المدرسة، الأنشطة الرياضية، العائلة، الأصدقاء، الجيران، الحيوانات الأليفة). وهكذا يمكن أن يكون لانتقال الأطفال واحتجازهم غير الشرعي آثار نفسية وخيمة تهدد حقهم الأساسي في الإبقاء على علاقات دائمة مع أبويهم وهو الحق المضمون لهم في اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الطفل.

وفي هذه الأحوال يمكن للأطفال أن يكون رد فعلهم عنيفاً، أو قد يصابوا بالانهيار أو بالتفوق على الذات. كما يمكن أن يغلب عليهم الخوف من الرفض أو من التخلي عنهم ويشعروا بعدم قدرتهم على الثقة بأبويهم أو في أي شخص آخر مستقبلاً. وقد يتطور لديهم اختلال عاطفي يؤدي إلى صعوبات في التعبير عن عواطفهم أو قد يفقدوا تقدير ذاتهم أو قد يلجأوا إلى خلق صور مشوهة للواقع. وقد يعانون أيضاً من اختلالات عضوية.

انتقال واحتجاز الطفل بطريقة غير شرعية يمكن أيضاً أن يؤدي إلى سلسلة من ردود الأفعال ابتداء من اللجوء إلى القضاء أو الشرطة إلى أفعال أخرى قد يتخذها أفراد الأسرة لإعادة الطفل، هذا النوع من التدخلات يمكن أن يؤدي إلى زيادة الوقع السلبي على الأطفال. في بعض الحالات المتطرفة وجد أن بعض الأطفال يعيشون مختبئين أو هاربين بصفة دائمة وهو أمر يعيق نموهم.

يدعو الوسطاء الآباء الذين يمرون بأزمة أسرية قوية أن يكونوا حذرين في مواجهة هذه المخاطر. ويؤكدون لهم أن الأطفال في حاجة إلى علاقة فعلية وعاطفية مستقرة مع كلا الأبوين ومع أفراد عائلتهم الموسعة.

### الآثار المترتبة على الوالد الذي يغادر مع الطفل

لانتقال أو احتجاز الأطفال غير الشرعي عموماً عواقب قضائية خطيرة. إن الإجراءات التصحيحية المدنية في حالة خرق حق الحضانة بواسطة نقل الأطفال أو احتجازهم

“ كنت أعلم أن أمي كانت تريد الذهاب بعيداً عن أبي واصطحابي معها، وأعرف أيضاً سبب ذلك. كنت أشعر بالاستياء لعدم إخبار أبي بذلك ”

إينا 8 سنوات.

“ كيف أثر الاختطاف على علاقتي الاجتماعية: أصبحت أدرك أن الأشخاص الذين يحبونك وتحبهم قادرون على الإساءة إليك. ”

رجل اختطف حين كان طفلاً

“ العالم الذي كنت أعيش فيه بأمان تهدم بالكامل بعد الاختطاف ”

امراة

أثار القطيعة الفجائية للأطفال مع بيئتهم خطيرة عليهم. حاولوا بكل ثمن تفادي انتقالهم أو احتجازهم بصورة غير مشروعة.

العواقب تكون ثقيلة وغالباً مدمرة لكل أفراد الأسرة. فمن المهم الانتباه إلى ردود أفعال الأطفال وعدم التردد في تقديم الرعاية لهم وإذا اقتضت الضرورة اللجوء إلى طلب المساعدة المهنية الخارجية.

بطريقة غير شرعية، هي أمور منصوص عليها في القانون الدولي والإقليمي والوطني.

فالأب أو الأم الذي يغادر البلد أو يبقى في الخارج مع أبنائه لفترة زمنية تزيد عن المدة القانونية بدون الحصول على التراخيص الضرورية لذلك يعرض نفسه للملاحظات القانونية طبقاً للقانون المدني الذي يخص البلد الذي يتواجد به. هذه الإجراءات القانونية يمكن أن تؤدي إلى صدور قرار بإعادة الأطفال إلى البلد الذي كانوا يعيشون فيه قبل نقلهم. بالإضافة إلى ذلك يمكن أن تؤدي متابعة جنائية في البلد الذي كان يقيم فيه إلى إصدار عقوبات في البلد الذي تم نقل الأطفال إليه يمكن أن تصل إلى السجن.

بالإضافة إلى الخطر الكبير للعزلة الاجتماعية، فإن الإرهاق والقلق المرتبطان بالعواقب القضائية لهذه الوضعية يمكن أن تؤدي إلى الاكتئاب الذي قد يتفاقم بفقدان الأطفال لثقتهم اليوم بهذا الواقع.

### الآثار المترتبة على الوالد الآخر

بالنسبة للأب/الأم الذي حرم من أبنائه/، الانتقال أو عدم العودة يأتي كالصدمة. فهذا الأمر ينهي علاقة الأب أو الأم بابه/ بصورة فجائية، ويشعر الأب أو الأم حينها بفقد الطفل إلى الأبد.

يتزايد الإحساس بالقلق وعدم القدرة وفقدان الأمل عندما لا يعرف الأب/الأم أين يوجد الأبناء وكيف يعيشون. وحتى عند التمكن من تحديد موقعهم فقد تكون هناك صعوبات في الالتقاء بهم وتجديد التواصل معهم.

من جهة أخرى، يمكن أن تظهر عدة عراقيل مادية حتى حين يكون لقاء الأطفال ممكناً مثل المسافة الجغرافية التي يلزم قطعها أو مصاريف السفر أو صعوبات الحصول على التأشيرة. وقد يكون الاتصال التكنولوجي الحديث صعباً لعدم توفره في مكان الإقامة الجديد للطفل أو لعدم ملائمة عمر الطفل. ومن المشاكل الأخرى التي قد تظهر نسيان والطفل لغة الطرف الآخر بعد فترة من الوقت.

“ فيما بعد، أدركت بأنني مستغل من قبل أمي كسلاح ضد أبي، لقد أصبح أبي غريباً بالنسبة لي  
لأنني لم أره منذ فترة طويلة من طفولتي. لم أعد أتواصل مع أمي ”

### رجل يتحدث عن اختطافه

“ مرة من اثنتين، كنت عندما أهاتف ولدي، تقول لي أمه بأنه يتناول الطعام. لكن مع فرق التوقيت، لم يكن باستطاعتي الاتصال باكرراً لأنني أكون في العمل ”

### أب

“ المسافة مهولة، بعد كل اتصال هاتفي انهار ويتطلب الأمر مني وقتاً طويلاً لكي استعيد توازني. تصوروا 846 ليلة من دون أطفالكم، حيث تتساءلون كيف حالهم، كيف حال دراستهم، كيف يكبرون، من يعانقهم في المساء، من يحكي لهم القصص، الاتصالات الهاتفية قصيرة لدرجة، أن أطفالنا لا يحكون شيئاً، أتكلم وحدي. وأقول لهم وأؤكد: أنا هنا أكافح، انتظروكم، وسأفعل كل شيء لكي أراكم من جديد ”

### أم

الانتقال أو الاحتجاز غير الشرعي يؤثر على الأبوين. يلزم تذكر أن تصرفاً مثل هذا ستكون له عواقب نفسية وقضائية وعاطفية يصعب التعامل معها تؤثر على كل أفراد الأسرة.

“ بعض الآباء لم يتكلموا مع محاميهم وبعضهم كان يعتمد على محامين عديمي التجربة و لم يكونوا يعلمون أنه من الصعب عليهم الاحتجاج بالاعتماد على المادة 13ب (من اتفاقية لاهاي-1980 الاستثناءات من الإرجاع)”

### أحد الوسطاء

لا تترددوا في طلب المساعدة لمحاولة الإبقاء على التواصل مع أبنائكم. فليس هناك أبداً وقت متأخر لإعادة التواصل مع الطرف الآخر، أو لطلب مساعدة خارجية لتفادي تصعيد النزاع.

راجعوا موقع الانترنت الخاص بمؤتمر لاهاي للقانون الدولي الخاص <http://www.hcch.net> من أجل معرفة إن كان البلد الذي تقيمون فيه من الموقعين على اتفاقية لاهاي لسنة 1980 المتعلقة بالاختطاف الدولي للأطفال. ستجدون أيضاً عناوين السلطة المركزية المؤسسة ببلدكم. \*ملاحظة 12.

تشجع الدول الآباء على اللجوء إلى الوساطة. وفي بعض البلدان، تكون الإجراءات القانونية المتبعة لإعادة الطفل أو الأطفال مشتركة مع جهات أخرى مختصة في الوساطة.

الشعور بالتخلي والضعف والغضب الشديد وفقدان الأمل قد ينعكس على عائلة الأب أو الأم الذي تم نقل طفله. وقد تتطور عند العائلة الرغبة في محاولة اختطاف مضادة.

### اتفاقية لاهاي لسنة 1980

اتفاقية لاهاي 1980 حول الجوانب المدنية للاختطاف الدولي للأطفال تعتبر كل نقل أو احتجاز لطفل أصغر من 16 سنة من المكان الاعتيادي الذي يعيش فيه إلى آخر والذي فيه خرق لحق الحضانة لأحد الأبوين بأنه غير شرعي

الاتفاقية تحدد إجراءات تهدف إلى ضمان الرجوع الفوري للطفل إلى بلده الذي يعيش فيه بصفة اعتيادية، وحماية حق الزيارة للأب/الأم الذي حرم من الطفل. ويتعين على محاكم البلد الذي تم نقل الطفل إليه أو تم حجزه فيه أن تأمر بعودته فوراً إلى بلد الإقامة الاعتيادية. الاتفاقية لا تسمح إلا ببعض الاستثناءات النادرة من هذا المبدأ العام.

لتفادي قرارات متناقضة حول حق الحضانة، تنص الاتفاقية على أنه لا يجوز إصدار أية قرارات حول الأسس الموضوعية للحضانة في البلد الذي يقيم فيه الطفل حالياً بينما لا تزال الدعوى المتعلقة بالعودة قائمة. والفكرة من وراء ذلك هي أنه بعد عودة الأطفال إلى بلدهم الاعتيادي تستطيع محكمة ذلك البلد عندها تحديد حقوق المسؤولية الأبوية ومكان عيش الطفل.

للسلطة المركزية المؤسسة بموجب الاتفاقية في كل بلد موقع يقدم معلومات عن إمكانية تطبيق هذه الاتفاقية في حالة ما. \*ملاحظة 12 كما يمكنها توفير معلومات حول مدى إمكانية تطبيق الصكوك الأخرى الإقليمية والثنائية ومتعددة الأطراف التي تقدم الحلول في حالات نقل طفل أو احتجازه بصورة غير شرعية.

### الحالات التي لا تنطبق عليها اتفاقية لاهاي لسنة 1980

عندما تكون اتفاقية لاهاي غير مطبقة بين دولتين، هناك وسائل قانونية أخرى ثنائية ومتعددة الأطراف أو اقليمية يمكن أن تكون ملائمة للتطبيق، كما يمكن اللجوء إلى القوانين الوطنية للدول المعنية.

في معظم الدول، الوالد الذي نقل طفلاً بطريقة غير شرعية يعرض نفسه للسجن من ستة أشهر إلى عشر سنوات. ويمكن أن يلاحق بتهمة إجرامية (اختطاف طفل) وأن يتهم بتحقيق المحكمة إذا لم يرجع الطفل طبقاً للقرار الصادر عن المحكمة.

### الوساطة لحل حالات نقل أو احتجاز الطفل غير المشروعة

الوساطة الأسرية الدولية تواجهها دوماً عدة صعوبات تميزها عن النزاعات الداخلية- المسافة الجغرافية بين أفراد الأسرة الواحدة، التداخل بين مجموعة من الأنظمة القضائية والوقت- حيث ثمة خطر دائم في فقدان تواصل الأبناء مع آبائهم. والتحدي الخاص لحالات نقل الطفل أو احتجازه بصورة غير شرعية هو الآجال المحدودة والضيقة التي يلزم للوساطة أن تتدخل خلالها لكي تتطابق مع الإطار القضائي والمقتضيات المنصوص عليها في القانون. \*ملاحظة 14

في بعض الدول، تم إنشاء خدمات وساطة متخصصة لتعمل بالتوازي وبالتنسيق مع الآليات القانونية ذات الصلة باتفاقية لاهاي لسنة 1980 حول الجوانب المدنية للاختطاف الدولي للأطفال. بيد أن محتوى الوساطة يبقى بالغ السرية. عموماً يتم إخبار القاضي بنتيجة الوساطة فقط وليس بما دار في الجلسات.

على العموم، يمكن اللجوء إلى الوساطة الأسرية الدولية في جميع مراحل إجراءات التقاضي دون وقف الاتصال أو التعاون مع الهيئات الإدارية والقضائية المعنية.

\*ملاحظة 12

“ كنت أشعر أن زوجتي تريد الذهاب مع أطفالي لكي تعود إلى بلدها. تمكنت من إقناعها باللجوء إلى الوساطة. وهناك أدركت العواقب القانونية التي يمكن أن تنتج عن ذهاب متسرع. كما فهمت أيضاً ماذا يعني ذلك بالنسبة لي. منحتنا الوساطة أمل الحديث الذي مكن من تفادي تصعيد النزاع وزيادة حدة الخوف وانعدام الثقة”

### أب

الوساطة الأسرية الدولية تنسجم تماماً مع إجراءات التقاضي التي تتبع النقل غير الشرعي للطفل. ولأنها أظهرت نجاعتها فقد أصبحت السلطات الإدارية والقضائية تشجع عليها أكثر وأكثر في عدد متزايد من الدول

في حالة نقل أو احتجاز طفل بصورة غير شرعية، يلزم التحرك بسرعة. فلا بد أن تنظم الوساطة في أقرب وقت لأجل احترام الآجال المقررة بالقانون.

يمكن اللجوء إلى الوساطة بعد نقل الطفل أو احتجازه مباشرة، أو عند تقديم طلب الإعادة أو عند رفع شكوى للمحكمة (في بداية الإجراءات القضائية). وتقوم السلطات القضائية والإدارية عادة بإخبار الآباء في هذه المرحلة عن إمكانية اللجوء إلى الوساطة لأنها قد تحول دون إعادة الأطفال بالقوة. ويدرك الوسطاء الصعوبات المتعلقة بالوقت وهم معتادون على التدخل السريع.

إن البدء في عملية الوساطة فور صدور حكم قضائي (مثل أمر المحكمة بعودة فورية للطفل) أو بعد تقديم طلب الاستئناف يساعد على تسريع حل النزاع والتوافق على ترتيبات عودة الطفل.

حتى ولو كان للأبوين مواقف متباعدة للغاية، فإن احتمالية إطالة إجراءات الاستئناف دون وجود أية ضمانات للنجاح قادرة على أن تحفز الطرفين للبحث عن اتفاق الوساطة.

نشجع الآباء على اللجوء إلى الوساطة بعد قرار قضائي، لأنها تأخذ بعين الاعتبار أيضاً حاجات ومصالح الأسرة على المدى البعيد. وبالفعل فإن عودة أو عدم عودة الأطفال إلى بلد إقامتهم الاعتيادي لا تحل المشكلة الإنسانية القائمة بين الأبوين وتظل إمكانية حدوث اختطاف جديد آخر واردة بعد الحكم القضائي. لذا فإن تفكيك الضغوط وتخفيف الأحقاد عبر الوساطة تمكن من إيجاد حلول مستدامة على أرض الواقع مرتبطة بواقع حياة كل أب أو أم (فيما يتعلق بالعوامل المالية والجغرافية والتواصلية).

### هل الوساطة ناجعة في حالات النقل والاحتجاز غير الشرعي للأطفال؟

الصكوك القانونية الدولية والاقليمية وثنائية الأطراف تشجع بكل وضوح على اللجوء إلى الحلول الودية لتسوية النزاعات الأسرية العابرة للحدود عبر الوساطة الأسرية الدولية. إن تجارب خدمات الوساطة المتخصصة الجارية في بعض الدول تبين أن الوساطة فعالة حتى في حالات النزاعات الصعبة المرتبطة بنقل الأطفال واحتجازهم غير الشرعي.

“ أن يتم ترحيلك إلى بلد آخر أمر فظيع. كان الأمر كأنهم انتزعوا مني حياتي وأعطوني أخرى دون أن يطلبوا رأيي. لم أكن محظوظاً، لقد فرض الأمر علي.”

### شهادة راشدة عن عودتها تحت اتفاقية لاهاي لسنة 1980

“ بعد عدة أسابيع، عدت مع ابني. لم تعد زوجتي تثق بي وكانت ترفض بقايتي وحيداً معه. لكن أثناء الوساطة استطعت إفهامها بأني كنت مهتماً بسلامته وأني كنت أريد أن تكون له أمماً وأني كنت قلقاً من وجود والد واحد فقط له.”

### أب

لمزيد من المعلومات حول خدمات الوساطة المتخصصة وتحدياتها خصوصاً في حالات النقل أو الاحتجاز غير الشرعي، راجعوا دليل الممارسات الجيدة لاتفاقية لاهاي.

يمكن تحميل الدليل بكل اللغات الأوروبية، و بالعربية و الروسية، بالموقع <http://www.hcch.net> عبر الذهاب الى "إصدارات" ثم الى " دليل الممارسات الجيدة". \*ملاحظة 14

غير أن الوساطة لا تؤدي دائماً إلى اتفاق ولا تلائم كل الحالات. إذا لاحظ الوسيط بعد تقييم الوضع مع الآباء أن للوساطة حظوظاً قليلة للنجاح بناء على بعض الأسباب الملموسة فسيخبرون الأبوين بذلك حتى لا يضيعا الوقت.

وحين تركز الوساطة إلى الصكوك القانونية ذات الصلة، فإنها توفر فرصة :

- لتجديد التواصل مع الأطفال وتمضية بعض الوقت معهم بالنسبة للطرف المحروم من ذلك.
- لإنهاء الكابوس الذي عاشه الأبوان والأطفال والعائلة الممتدة بعد نقل الطفل أو احتجازه بطريقة ودية.
- لإعادة التواصل ومناقشة أفضل الوسائل للتعاون في ممارسة دور الأبوة لكي تكون في مصلحة الأطفال.
- للوصول إلى اتفاق حول نقل أو احتجاز الأطفال وطرق تنظيم الزيارة والاتصال المباشر عبر الحدود. بالإضافة إلى عرض هذا الاتفاق على المحكمة المختصة بإجراءات العودة.
- لإنهاء النزاع الأسري بسرعة، لأنه بخلاف ذلك يمكن أن يطول أكثر حيث أن إجراءات التقاضي الرامية لعودة الطفل لا تستهدف سوى إصلاح الوضعية الأولى بعودته إلى بلد الإقامة، في حين أن القرارات الأخرى كحق الحضانة ومكان إقامة الطفل وما إلى ذلك تتخذ لاحقاً ضمن إجراءات قضائية منفصلة.

عدد حالات نقل الأطفال واحتجازهم بصورة غير شرعية التي لا يتم حلها تبين أن الصكوك القانونية المتبعة لحماية الأطفال المعنيين بنزاع أسري دولي يمكن أن تستفيد من استخدام أوسع للآليات التكميلية التي يكون هدفها الجوهرى حل النزاع الإنساني.

وتشير الدلائل أن عدد اتفاقات الوساطة يزيد حينما يلتزم الأبوان بها بالكامل ويصرح الآباء أنهم كانوا راضين عن نتائج وآثار الوساطة، حتى لو لم يتوصلوا إلى

حل جميع الخلافات التي كانوا يواجهونها. \*ملاحظة 15

“ كانت الوساطة لا غنى عنه في اكتشاف ما يريد كل واحد من الأبوين فعلياً (والتي كانت في حالتنا عدم رغبة أي منا في العودة) وفي الاستماع إلى مهنيين مستقلين يخبرونا بهدوء ودبلوماسية إن كانت أفكارنا المطروحة واقعية أم لا. كان لدي شعور بأن هناك أمل في حالتي وأن لدي الخيار وأني كنت توافقياً جداً ”

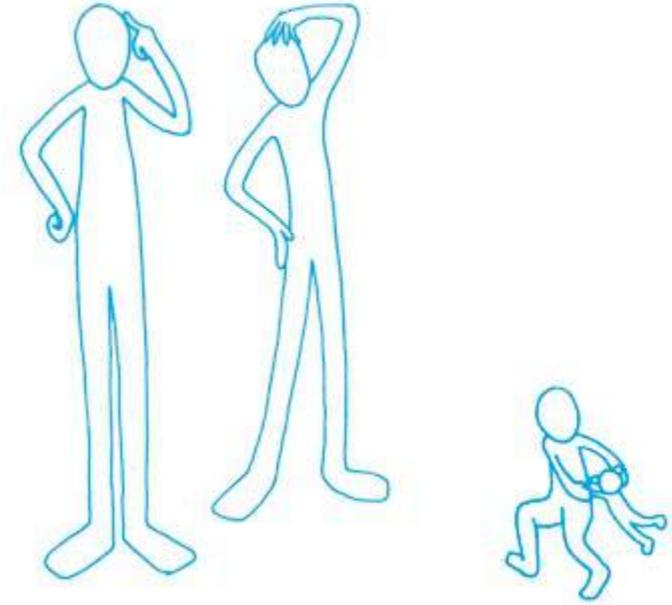
### أحد المشاركين في الوساطة

“ لم أصل إلى هدفي النهائي بعودة ابني إلى استراليا، لكن هذه هي الوساطة. ومع ذلك فأنا مسرور بالنتيجة لأنها ربما أفضل مما كنت سأحصل عليه في المحكمة. وأتمنى أن الأجواء ستكون أفضل بالنسبة لولدي.”

### أحد المشاركين في الوساطة

الوسيط يضعون إطاراً لتفادي أن تكون الوساطة غير مفيدة لأحد الأبوين.

# أسئلة تطبيقية



---

## الفصل 7

---

ما الأمور التي  
نتناقش حولها في  
الوساطة؟

كيف يتم الاستعداد  
للساطة؟

ماذا العناصر التي  
يمكن أن يتضمنها  
اتفاق الوساطة؟

أين يمكنني أن أجد  
وسيطاً؟

ما هي الأسئلة المهمة التي  
يلزم طرحها على  
المستشار القانوني  
المتخصص؟

أين يمكنني الحصول على  
معلومات حول اختطاف  
الأطفال؟



ما هي المواضيع التي تطرح في الوساطة بشكل عام؟

يحثك الوسيط على مناقشة مختلف حاجيات أبنائك ورغباتهم بالإضافة إلى رغباتك ورغبات الطرف الآخر. تدور المناقشة حول الأمور التالية :

- ما هو برأيكم شعور أبنائكم فيما يتعلق بالنزاع أو فترة الانفصال الذي همرون بها؟
- هل أتيحت لكم الفرصة للتحدث معهم عنها؟
- حسب ما لاحظتم، هل يعلم أبنائكم أن لهم الحق في حب أحد الوالدين كحبه للآخر؟
- كيف يمكنكم مساعدة أبنائكم على التعبير عن مشاعرهم تجاه كلا الأبوين؟
- ما الذي يمكنكم عمله لتسهيل العلاقة بين أطفالكم والوالد الآخر؟
- ما هي الأمور التي تجري جيداً في الترتيبات الحالية، وأيها لا تجري كذلك؟
- حسب رأيكم، ما هي الحاجات المحددة والأكثر أهمية لأطفالكم (بالنسبة لهواياتهم، طبيعتهم، صحتهم... الخ) ؟
- هل تواجهون صعوبات أحياناً في تلبية طلبات أطفالكم؟
- حسب ما لاحظتموه، كيف يعيش أطفالكم مع فكرة وجود منزلين لديهم؟
- ما هي برأيكم طرق الاستجابة لهذه الحاجات بالتعاون مع الطرف الآخر؟
- ما هي الأشياء التي قد يستفيد منها طفلكم إن كان على اتصال مع والده الآخر (وعائلته)؟
- من هم الأشخاص في محيطكم الذين يلعبون دوراً خاصاً في حياة أطفالكم؟ ما الذي يمكنكم أن تفعلوه للحفاظ على هذه العلاقات؟

## كيف تهيئون لوساطة أسرية دولية؟

الأسئلة التالية ستساعدكم على إنشاء قاعدة جيدة للحوار في الوساطة :

- هل تفكرون في أية ترتيبات متعلقة بالرعاية الأبوية في حال كنتم تمرون بحالة انفصال؟
- هل تظنون أن لهذه الترتيبات حظوظاً لكي تلبى توقعات الطرف الآخر؟
- هل تظنون أن هذه الترتيبات قابلة للتطبيق بالنسبة لأطفالكم؟ وهل هي تخدم مصالحهم؟ (هل يستطيعون مثلا السفر لوحدهم لرؤية والدهم الآخر، هذا الأخير هل سيأتي لأخذهم أم ستأخذونهم أنتم إليه؟
- هل تظنون أن وضعيتكم المالية ووضعية الطرف الآخر مستقرة وتمكن من المحافظة على الترتيبات التي تأملونها على المدى المتوسط والبعيد؟
- هل ثمة خيارات ممكنة للأطفال للتواصل مع الطرف الآخر بين الزيارات (مثلاً بواسطة الهاتف والإنترنت)؟ وهل سيتم ذلك بانتظام؟
- هل تظنون أن الترتيبات التي تأملونها سيتم احترامها من طرف الوالد الآخر (مثلا فيما يخص جداول العمل أو فروق التوقيت بين الدولتين)؟
- هل تظنون أن الوالد الذي يعيش في بلد آخر لديه ما يكفي من المعلومات عن طريقة عيش الأطفال حتى يتمكن من المشاركة في تربيتهم بفعالية...إلخ؟

ما هي العناصر التي يمكن أن يتضمنها اتفاق الوساطة؟

اتفاق الوساطة يمكن أن يتضمن كل النقاط الضرورية لضمان العيش الكريم للأطفال. يمكن مثلا أن يتضمن ترتيبات محددة حول الأمور التالية :

- القرارات المتعلقة بالسلطة الأبوية،
- القرارات المتعلقة بمكان إقامة الأطفال،
- المعلومات حول ممارسة المسؤوليات الأبوية المشتركة ومسؤولية تعليم الطفل (فيما يتعلق مثلاً بالدراسة والرعاية الصحية)،
- كيفية ممارسة حق الزيارة،
- تنظيم الأنشطة التربوية والدينية والثقافية،
- الحفاظ على اللقاء المنتظم والاتصال بين الأبوين فيما بينهما، وبين الأطفال والدهم، البعيد،
- تحمل تكاليف ووسائل تنظيم الأسفار لأجل زيارة الوالد الآخر،
- المساهمات في تكاليف نفقة ودراسة الأطفال،
- السعي لأجل التوثيق العدلي أو المصادقة على الاتفاق،
- تتبع الوساطة (مثلا، مراقبة تفعيل الاتفاق أ/و إمكانية اللجوء إلى وساطة أخرى).

ما هي الأسئلة التي يلزم طرحها على المستشار القانوني المتخصص؟

لا تترددوا في طرح الأسئلة التالية على المستشار القانوني المختص :

- ما هي القوانين التي تطبق على حالتي؟
- هل توجد اتفاقيات دولية أو إقليمية أو أخرى ثنائية بين الدولتين فيما يتعلق بحالتي؟
- ما هي حقوقي وواجباتي حسب المقترضات القانونية المتوفرة؟
- ما هي تأثيرات تفعيل اتفاق الوساطة على الوضعية القانونية؟ (على سبيل المثال هل سيؤثر تغيير بلد إقامة الأطفال حيث القوانين والأحكام القضائية مختلفة على القرارات المستقبلية التي تهمهم؟).
- هل يتعين علي اللجوء إلى المحكمة أو اتخاذ إجراءات استعجالية أو مؤقتة لحماية حقوقي قبل البدء في الوساطة؟
- محاكم أي بلد ستكون مختصة بقبول واتخاذ قرار بشأن حالتي؟
- ما هي المحاكم أو السلطات التي يتعين علي اللجوء إليها لجعل اتفاق الوساطة ملزماً وقابلاً للتطبيق في كل الدول المعنية؟
- ما هي المحكمة المختصة بقبول واتخاذ قرار بشأن حالتي إذا لم تنجح الوساطة في الوصول إلى اتفاق؟

ما هي الجهات الأخرى التي يمكنك استشارتها؟

ان الهيئات التالية يمكنها أيضاً إعطاؤكم معلومات حول الأمور المذكورة سابقاً. كما يمكنها أن تساعدكم في إيجاد وسيط أسرى دولي مهني:

- السلطات المركزية المؤسسة بموجب اتفاقيات لاهاي المتعلقة بقانون الأسرة. وهي توجد غالباً في إحدى الوزارات التالية: وزارة العدل، وزارة الشؤون الاجتماعية، وزارة الشؤون الخارجية، وزارة الصحة.
- عناوين تلك الجهات موجودة في الموقع الإلكتروني لمؤتمر لاهاي

**\*ملاحظة 16**

- حيث بإمكانها إطلاعكم على قابلية تطبيق الاتفاقيات، ويمكنها إعطاؤكم معلومات عن الصكوك القانونية الأخرى المتوفرة وعن القوانين الوطنية الملائمة، كما يمكنها أن تساعدكم في إيجاد مستشار قانوني متخصص.

- منظمة الخدمة الاجتماعية الدولية ISS (بالإضافة إلى فروعها الوطنية أو مندوبيها) **\*ملاحظة 17**.

- أية نقطة اتصال مركزية للوساطة الأسرية الدولية **\*ملاحظة 18**

- جمعيات وسطاء الأسرة.

- مكاتب المحاماة المتخصصة في القانون الدولي للأسرة.

- القنصليات والسفارات.

### 1- المشاركة الطوعية

تعد الوساطة الأسرية الدولية عملية طوعية يسعى فيها أطراف النزاع الأسري عبر الحدود مجتمعين إلى التوصل لاتفاق في شأن نزاعهم والترتيبات المتعلقة بالأطفال وشؤون أخرى. وقد يُطلب من أطراف النزاع، كل حسب دولته، على وجه الضرورة أو الاستحسان، حضور اجتماع تعريفي أو تقييمي مع وسيط أسري مختص مختص لمعرفة مدى ملاءمة عملية الوساطة في حالتهم، وذلك قبل إقدامهم على تقديم طلب للمحكمة أو طلب اتخاذ إجراء دولي أو أثنائهما. وقد يكون الإقدام على الوساطة مطلباً قانونياً في بعض الدول إلا أنه في كل الأحوال لا يجب أن تقوم السلطات في الدولة أو الوسيط أو أي شخص آخر بالضغط على شخص ما للوصول إلى اتفاق بشأن النزاع من خلال تلك الوساطة. ويحق للمشاركين أو الوسيط تعليق عملية الوساطة أو إنهاؤها وقت إذا شعروا أنها باتت غير مناسبة أو أنهم لن يتمكنوا من الوصول لاتفاق.

### 2- صلاحية الوساطة وملاءمتها

إن تحقيق الأمن والأمان والرفاهية لكل المشاركين في الوساطة ضرورية لجعلها عملية جادة و جديرة بالثقة. وهي لا تصلح لكافة المؤسسات ولا يجب أن تُستغل من قبل أي مشارك لتجنب أو تأخير سير الإجراءات القانونية أو غيرها أو لأخذها مطيةً للتلاعب بشخص آخر أو للتأثير عليه. ووفقاً للطريقة التي نظمت فيها الوساطة، يلتقي الوسيط في بادئ الأمر بكل طرف أو يتحدث إليه على حدة ويطلعهما على إجراءات الوساطة، ويبحثان معاً فيما إذا ما كانت الوساطة ملائمة لحالتهم وإذا ما كان كلا الطرفين راغبين فيها، أو فيما إذا كانت هناك إجراءات أخرى لتسوية النزاع أكثر ملاءمة من هذه. وتتضمن عملية التقييم الأولية هذه ثلاثة أمور رئيسية هي:

#### أ- السلامة الشخصية للمشاركين:

يجب أن يكون المشاركون على ثقة من أنهم سيتمكنون من الالتقاء دون التعرض لأي أذى جسدي، وعلى الوسيط بذل ما بوسعهم للتأكد من أن المشاركين يشعرون بالأمان وأن العملية ستجري دون خوف. وإذا وجدت ثمة إشارة لاحتمال تعرض أحد الأطفال أو الأشخاص للأذى فقد يحتاج الأمر اتخاذ إجراء للمساعدة كالأحالة المباشرة لجهة مسؤولة عن تقديم الحماية. وعلى العموم، لا بد من اتخاذ الإجراءات اللازمة لتمكين المشاركين من حضور عملية الوساطة قدوماً ومغادرةً دون خوف أو قلق من اندلاع نزاع بينهم خارج الغرفة أو المبنى الذي تجري فيه الوساطة. ولا بد كذلك من اتخاذ الاحتياطات اللازمة لحماية المشاركين أثناء إجراء الوساطة عن بعد عبر إحدى وسائل الاتصال التقنية.

#### ب- القدرة على المشاركة في الوساطة

لا بد أن يشعر المشاركون من أنهم قادرين على التحدث والتصرف بحرية خلال عملية الوساطة. ولذلك ينبغي على الوسيط عند إجراء اللقاء التقييمي البحث عن وجود أية عوامل قد تعرقل قدرة المشاركين على المشاركة الفاعلة أو اتخاذ القرار أو احترام النقاش، كوجود اختلال في موازين القوى أو قلق من إبداء الآراء أو إدمان أو توتر أو وجود ضعف في الإدراك وما شابه.

### ت - احترام الإجراءات القضائية والإدارية

يجب أن تحترم عمليات الوساطة الأسرية الدولية، وخصوصاً تلك التي ترافقها إجراءات قضائية، كافة الأطر القانونية ذات الصلة بما فيها قيودها وأطرها الزمنية الضرورية، لذلك لا بد من توضيح الإجراءات القانونية والإدارية التي تجري بالتوازي مع عملية الوساطة قبل انطلاقها أو عند البدء فيها.

### 3- اتخاذ القرار من قبل المشاركين

لا يملك الوسيط سلطة اتخاذ القرار في المسائل المتعلقة بالنزاعات بين الأطراف ولا يجب عليهم أن يؤثروا على نتائجها. ولكن حين يرون أن بعض القرارات المتخذة قد تكون مخالفة للقانون أو لا تصب في مصلحة أحد الأطراف أو الأطفال فيجوز لهم أن يلفتوا انتباه المشاركين أو يقترحوا عليهم الاستعانة برأي متخصص، ويتعين عليهم مساعدة المشاركين في الوصول إلى اتفاق مدروس وواقعي يحظى بقبول كافة المعنيين ويضع بعين الاعتبار مصلحة الأطفال العليا ورفاههم.

### 4- تمكّن كل طرف من الحصول على استشارة قانونية مستقلة

تجري عمليات الوساطة الأسرية الدولية غالباً في سياق قانوني وقد يستلزم الأمر إضفاء الصفة القانونية على اتفاقاتها لتصبح ذات أثر قانوني. ولذا قد يتوجب جعل القرارات والاتفاقات التي تتوصل إليها الأطراف معترفاً بها وقابلة للتنفيذ في جميع الهيئات القضائية المتعلقة بالنزاع. وعلى الوسيط حث المشاركين على الحصول على استشارة قانونية مستقلة لضمان توصلهم إلى قرارات مدروسة حول الاقتراحات المطروحة للتسوية ومن أجل مناقشة قابليتها للإنفاذ في الهيئات القضائية ذات العلاقة. ولا يجوز لهم تقديم الاستشارات القانونية للمشاركين بغض النظر عن الخلفية القانونية التي يملكونها، بيد أنهم يملكون إطلاعهم على ما يقوله القانون في هذا الصدد. ولهم كذلك أن يوجهوا أنظار المشاركين إلى مصلحة الأطفال العليا ورفاههم وإلى الآثار المترتبة على قراراتهم.

### 5- السرية

إنّ المبدأ الذي يركز على سرية المسائل المطروحة والمعلومات المستقاة من عملية الوساطة، إلا إذا اقتضى القانون غير ذلك، هو مبدأ أصيل من مبادئ الوساطة ويسري كذلك في الوساطات الأسرية الدولية. ولا يجوز استخدام تلك المعلومات في أي إجراءات أو عمليات أخرى ينخرط بها أي من المشاركين.

أ- لا يجوز للوسيط الإفصاح عن أية معلومات توصلوا إليها عبر عملية الوساطة بدون الحصول على موافقة المشاركين (قد تكون الموافقة كتابية) إلا في حال وجود مخاوف من تعرض طفل أو شخص ما للإساءة أو الأذى أو حين يقتضي القانون ذلك. وكذا الحال في اللقائات الفردية التي تُعقد لكل طرف على حدة حيث يتوجب إبقاء المعلومات التي يفصحها أي من المشاركين سرية إلا إذا وافق هذا المشارك على الإفصاح عنها.

ب- قد يتوجب اطلاع السلطات الإدارية والقانونية على النتائج التي تمخضت عنها الوساطة، إلا أنه لا يحق لهم الاطلاع على ما جاء فيها من أقوال أو أفعال أثناء عملية الوساطة.

ت- يجب أن يخبر الوسيط الأطراف المشاركة في الوساطة بأن ما تكشفه عملية الوساطة من معلومات وغيرها لا يجوز استخدامها في أي إجراءات أو عمليات أخرى يشارك فيها أي منهم حالياً أو في المستقبل. و حسب قانون الدولة، قد يتوافق المشاركون فيما بينهم أثناء عملية الوساطة على الأمور التي يُسمح بمشاركتها مع المحامين أو المستشارين القانونيين أو الأسرة الممتدة أو الأصدقاء أو المجتمع.

يوقع الوطاء والمشاركون في العادة على «اتفاق وساطة»، ويمكن أن يرد فيه شرح عن مسألتي السرية والخصوصية ذاكرين فيه أي استثناءات منهما.

## 6- الاستقلالية

ا يجب أن يكون لدى الوطاء تضارب في المصالح أو أي مصالح شخصية متعلقة بنتائج المصالحة. وعندما تترافق عمليات الوساطة الأسرية الدولية إجراءات إدارية وقضائية لا بد من الحرص على أن تكون منفصلة ومستقلة عن تلك الإجراءات. وحين يكون الوسيط ذا صلة بهيكل وساطة من جهة الدولة أو المحكمة لا بد من أن يتمتع بالاستقلالية عنه أثناء عمله، فلا يجوز له أن يعمل تحت أي صفة مهنية أخرى أثناء قيامه بمهمة الوساطة.

## 7- الحياد

لا بد أن تتسم عمليات الوساطة الأسرية الدولية بالحيادية. وعلى الوطاء المهنيون إعطاء قدر واف وامتساو من الاهتمام والدعم لكافة الأطراف المشاركة واحتياجات أطفالهم كذلك. ويتم تدريب الوطاء على أن يلتزموا بما يسمى «بالحيادة المتعددة» والتي تعني إدارتهم لعملية الوساطة دون الانحياز لجهة دون أخرى أو إقامة تحالفات مع طرف دون آخر، وأن يبقوا أطرافاً محايدة ونزيهة فيما يتعلق بالمحصلة التي ستؤول إليها تلك العملية. وعلى الرغم من ذلك، يجوز للوظطاء إثارة انتباه المشاركين حين تكون إحدى القرارات لا تصب في مصلحة الطفل أو أنها تناقض القانون.

## 8- مراعاة حقوق ومصالح الأطفال

### أ - الاعتراف بحقوق الطفل

تحتزم عمليات الوساطة الأسرية الدولية اتفاقية الأمم المتحدة بشأن حقوق الطفل وعلى وجه الخصوص مبادئها التوجيهية الأربعة التي تركز عليها كافة حقوق الطفل وهي: المشاركة، الحماية، البقاء والنمو، عدم التمييز.

### ب - مراعاة احتياجات ورعاية الطفل

لا بد أن تعبر عمليات الوساطة الأسرية الدولية اهتماماً خاصاً باحتياجات ورعاية الأطفال المتواجدين في النزاع. ويجب على الوطاء تركيز انتباه المشاركين على احتياجات ومصالح أطفالهم وليس فقط على احتياجاتهم هم. ويجب التركيز على أهمية احتفاظ الطفل بعلاقات صحية مع كلا والديه وعائلتهما فضلاً عن التواصل الفعلي والافتراضي المنتظم معهم حين يصب ذلك كله في مصلحة الطفل ويوافق عليه كلا الوالدين.

### ت - صوت الطفل في الوساطة

تنص المادة 12 من اتفاقية حقوق الطفل على أن للطفل الحق في التعبير عن آرائه في جميع المسائل التي تمسه وفي أن تولى آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقاً لسنة ونضجه. ونظراً لذلك فقد تتضمن عملية الوساطة الأسرية الدولية إشراكاً مباشراً للطفل حينما ارتأى الوطاء والوالدان ذلك، إن مشاركتهم في هذه العملية تتيح لهم المجال للتحدث عن وضعهم في جو آمن وصديق للطفل وتتيح لهم كذلك التعبير عن آرائهم ومشاعرهم ومخاوفهم دون مطالبتهم بالانحياز إلى جانب دون آخر أو باتخاذ القرارات. وتتطلب مشاركة الأطفال في عملية الوساطة وجود وطاء حاصلين على تدريب متخصص في هذا الشأن أو مختصين في شؤون الطفل فضلاً عن ضرورة تقييم مدى صلاحية هذا التدخل، كما يلزم أخذ موافقة الوالدين والأطفال. ويتوقف الأسلوب

الذي تتم فيه مشاركتهم على عدة عوامل خاصة بكل قضية؛ وعندما لا تكون مشاركة الأطفال في الوساطة مناسبة يتعين على الوطاء مساعدة المشاركين على الأخذ بآراء ومصالحة واحتياجات الأطفال بعين الاعتبار.

## 9- مؤهلات الوطاء الأسيرون الدوليون

تضع النزاعات الأسرية عبر الحدود الوطاء أمام تحديات كثيرة، ولذلك يحتاج الوطاء الأسيرون الحاصلون على التدريب والخبرة والاعتماد (حين يطلب ذلك) إلى مزيد من القدرات الإضافية لكي يصبحوا من خلال التدريب المناسب وطاء أسيرون دوليون. ومن هذه القدرات المتمتع بالمعرفة والخبرة المتخصصة في الأطر القانونية الدولية التي تحكم النزاعات الأسرية عبر الحدودية والوعي بالثقافات المختلفة والأخذ بمنظور حقوق الطفل.

## 10- الوعي بالثقافات ومراعاتها

إن الوساطة الأسرية الدولية بطبيعتها تنطوي على تنوع ثقافي واسع مما يستدعي احترام الوطاء لتلك الاختلافات وحسن إدارتها. فالوظطاء الدوليون الماهررون يراعون خلفيات المشاركين الثقافية وبيئاتهم واعتقاداتهم. ولا يعني هذا أن تكون لديهم معرفة تفصيلية عن ثقافات المشاركين، إنما يعني أن يكونوا على وعي بنقاط التحيز وأوجه القصور والأفكار المسبقة التي يجدونها في أنفسهم فضلاً عن خلفياتهم الثقافية والبيئية وأن يعملوا جاهدين على ألا تكون لهذه النقاط أي وزن في عملية الوساطة. ويمكن للوظطاء في حال كان ذلك ملائماً وضرورياً وبعد أخذ موافقة جميع المشاركين السماح بإشراك قادة المجتمع المحلي أو الزعماء الدينيين أو أفراد من الأسرة الممتدة في الوساطة ولكن على كل هذه الأطراف القبول بالشروط ذاتها التي تنطبق على بقية المشاركين في النزاع.

**\*ملاحظة 1**

اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الطفل:

<http://www.ohchr.org/fr/professionalinterest/pages/crc.aspx>

**\*ملاحظة 2**

حسب البلد، الاتفاق الناتج عن وساطة قد يسمى بروتوكول اتفاق، عقد تفاهم، مذكرة تفاهم، مشروع اتفاق أو مشروع تفاهم.

**\*ملاحظة 3**

الميثاق الإفريقي لحقوق ورفاه الطفل (CADBE):

<http://www.umn.edu/humanrts/africa/afchild.htm>

أو

[http://www.unicef.org/esaro/African\\_Charter\\_articles\\_in\\_full.pdf](http://www.unicef.org/esaro/African_Charter_articles_in_full.pdf)

**\*ملاحظة 4**

للبحث عن وسيط مهني متخصص في النزاعات الأسرية الدولية يمكنكم الاتصال

ب:

ISS: منظمة الخدمة الاجتماعية الدولية، الأمانة العامة - جنيف

[info@iss-ssi.org](mailto:info@iss-ssi.org); 0041 22 906 77 00

AIFI: الجمعية الدولية الفرنكوفونية للمتدخلين لدى الأسر المنفصلة

<https://www.aifi.info/membres>

اشبكة الوطاء عبر الحدود

[www.crossbordermediator.eu](http://www.crossbordermediator.eu)

أو لمزيد من المعلومات التفصيلية:

<http://www.crossbordermediator.eu/node/78>

السلطات المركزية المؤسسة بموجب اتفاقيات لاهاي:

[http://www.hcch.net/index\\_en.php?act=conventions.authorities&cid=24](http://www.hcch.net/index_en.php?act=conventions.authorities&cid=24)

**\*ملاحظة 5**

انظر ملاحظة 2.

**\*ملاحظة 6**

حسب المادة 12 من اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الطفل:

1. تكفل الدول الأطراف في هذه الاتفاقية للطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة حق التعبير عن تلك الآراء بحرية في جميع المسائل التي تمس الطفل، وتولي آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقاً لسن الطفل ونضجه.

2. ولهذا الغرض، تتاح للطفل، بوجه خاص، فرصة الاستماع إليه في أي إجراءات قضائية وإدارية تمس الطفل، إما مباشرة، أو من خلال ممثل أو هيئة ملائمة، بطريقة تتفق مع القواعد الإجرائية للقانون الوطني.

**\*ملاحظة 7**

الوساطة المتخصصة التي تشمل الأطفال تدعي عموماً الوساطة الشاملة للطفل.

**\*ملاحظة 8**

المشاركة المباشرة للمراهقين في الوساطة تكون أحياناً ممكنة ومهمة. الوطاء الأسريون الذين يتبعون مقاربة ممنهجة يمكنهم أيضاً أن يقترحوا الاستماع إلى أطفال أصغر سناً بحضور أبويهم أثناء الوساطة حيث يساعد الوسيط أو الوسيطة الأطفال على التعبير عن حاجاتهم أمام أبويهم. لكن مهما كان الأمر، لا يطلب من الأطفال أبداً اتخاذ قرارات وإذا فضل الأطفال المحافظة على سرية جزء من مناقشاتهم مع الوسيط أو المتخصص في الطفولة، يلزم احترام هذه الرغبة بشرط ألا تعرض السرية سلامة الطفل أو أي شخص آخر للخطر.

**\*ملاحظة 9**

حسب المادة 9 من اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الطفل:

1. تضمن الدول الأطراف عدم فصل الطفل عن والديه ضد رغبتهما، إلا عندما تقرر السلطات المختصة، رهنأً بإجراء إعادة نظر قضائية، وفقاً للقوانين والإجراءات المعمول بها، أن هذا الفصل ضروري لصون مصالح الطفل الفضلى. وقد يلزم مثل هذا القرار في حالة معينة مثل حالة إساءة الوالدين معاملة الطفل أو إهمالهما له، أو عندما يعيش الوالدان منفصلين ويتعين اتخاذ قرار بشأن محل إقامة الطفل.

2. في أية دعاوى تقام عملاً بالفقرة 1 من هذه المادة، تتاح لجميع الأطراف المعنية الفرصة للاشتراك في الدعوى والإفصاح عن وجهات نظرها.

3. تحترم الدول الأطراف حق الطفل المنفصل عن والديه أو عن أحدهما في الاحتفاظ بصورة منتظمة بعلاقات شخصية واتصالات مباشرة بكلا والديه، إلا إذا تعارض ذلك مع مصالح الطفل الفضلى.

4. في الحالات التي ينشأ فيها هذا الفصل عن أي إجراء اتخذته دولة من الدول الأطراف، مثل تعريض أحد الوالدين أو كليهما أو الطفل للاحتجاز أو الحبس أو النفي أو الترحيل أو الوفاة (هما في ذلك الوفاة التي تحدث لأي سبب أثناء احتجاز الدولة الشخص)، تقدم تلك الدولة الطرف عند الطلب، للوالدين أو الطفل، أو عند الاقتضاء، لعضو آخر من الأسرة، المعلومات الأساسية الخاصة بمحل وجود عضو الأسرة الغائب (أو أعضاء الأسرة الغائبين) إلا إذا كان تقديم هذه المعلومات ليس لصالح الطفل. وتضمن الدول الأطراف كذلك أن لا تترتب على تقديم مثل هذا الطلب، في حد ذاته، أي نتائج ضارة للشخص المعنى (أو الأشخاص المعنيين).

#### \*ملاحظة 10

حسب المادة 3 من اتفاقية لاهي لسنة 1980 حول الجوانب المدنية للاختطاف الدولي للأطفال: نقل الطفل أو احتجازه يعتبر عملاً غير شرعي:

أ - حينما يكون فيها خرق لحق الحضانة المخول لشخص، أو هيئة أو أي مؤسسة أخرى بصورة مشتركة أو فردية، بموجب قانون الدولة حيث كانت معيشة الطفل الاعتيادية مباشرة قبل نقله أو احتجازه.

ب - أن هذه الحقوق كانت ممارسة بصفة مشتركة أو فردية في الوقت الذي تم فيه النقل أو الاحتجاز أو كان يمكن ممارسته لو أن هذه الأحداث لم تقع.

#### \*ملاحظة 11

مصلحتكم أن تضمنوا أن الدول المعنية بالنزاع ملزمة بالاعتراف بالاتفاق، وأن الاتفاق قابل للتنفيذ من طرف السلطات القضائية لهذه الدول.

#### \*ملاحظة 12

لائحة ومعلومات السلطات المركزية المؤسسة في كل دولة موقعة على الاتفاقية متوفرة في الموقع الإلكتروني التالي:

[http://www.hcch.net/index\\_en.php?act=conventions.authorities&cid=24](http://www.hcch.net/index_en.php?act=conventions.authorities&cid=24)

#### \*ملاحظة 13

انظر ملاحظة 10.

#### \*ملاحظة 14

دليل الممارسة الجيدة للوساطة لاتفاقية لاهي متوفر بكل اللغات الأوروبية والعربية والروسية بالعنوان الإلكتروني التالي:

[www.hcch.net/index\\_en.php?act=publications.details&pid=5568](http://www.hcch.net/index_en.php?act=publications.details&pid=5568)

#### \*ملاحظة 15

للإطلاع على شهادات أخرى راجعوا دراسة « Mediation Pilot Scheme المنشورة من قبل Reunite International Child Abduction Centre في الموقع التالي:

[http://www.reunite.org/pages/mediation\\_pilot\\_scheme.asp](http://www.reunite.org/pages/mediation_pilot_scheme.asp)

#### \*ملاحظة 16

انظر ملاحظة 12.

#### \*ملاحظة 17

اتصلوا بالأمانة العامة للخدمة الاجتماعية الدولية بجنيف للحصول على معلومات فرع او مراسل لمنظمة الخدمة الاجتماعية الدولية ببلدكم:

Email: [info@iss-ssi.org](mailto:info@iss-ssi.org)  
Telephone: 0041 22 906 77 00

#### \*ملاحظة 18

لائحة وتفاصيل الاتصال «بنقاط الاتصال المركزية للوساطة الأسرية الدولية» القائمة يمكن الحصول عليها من الموقع التالي:

[http://www.hcch.net/index\\_en.php?act=publications.details&pid=5360&dtid=52](http://www.hcch.net/index_en.php?act=publications.details&pid=5360&dtid=52)

جنيف ، سويسرا

www.iss-ssi.org | info@iss-ssi.org | 0041 22 906 77 00

حل النزاعات الأسرية: دليل للوساطة الأسرية الدولية» مطبوع من قبل الخدمة الاجتماعية الدولية باللغة الانجليزية والفرنسية. والمنظمة مستعدة لإعطاء الترخيص لترجمة الدليل للغات الأخرى إلا أنها لا تتحمل مسؤولية تلك الترجمات.

التحرير والطباعة: سيلجيا كاراتش

تصحيح: نسرين هاكوز

التصميم الجرافيكي : اندريا سانشير

رسومات: مولايي

الترجمة: ربيعة المريني

متدربة: مارين زوربوشي

نشكر المنظمات والباحثين الذين رخصوا لنا باستعمال الجزء الأكبر من الشهادات الواردة في هذا الدليل من الامهات والآباء والوسطاء:

Reunite International Child Abduction Centre  
Child Focus - Foundation for Missing and Sexually Exploited Children  
Sonia Nurin Shah - Kazemi

رسومات الأطفال تم نسخها بإذن من جنيفر ماكننتوش متدربة: مارين زوربوشي

نشر الدليل بدعم مالي من:

لوتري روموند

مدينة جنيف

حكومة جنيف مدينة كاروج

جماعة مايرين

المركز العلمي المنهجي للوساطة والقانون (روسيا)

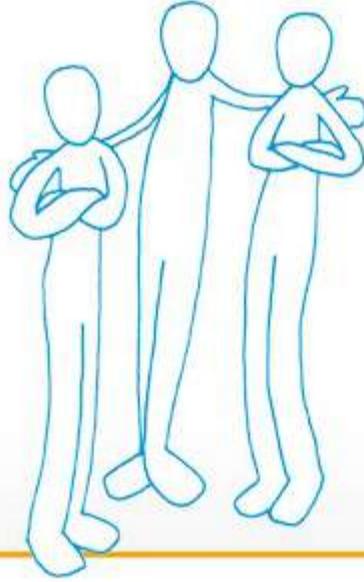
مؤسسة ارنست - جوهنيير

مؤسسة جينو ستالين

جمعية الأصدقاء السويسريون لمركز بولاك الاجتماعي

مجموعة كايبتال

مانحون من القطاع الخاص ساهموا بكرم في نشر هذا الدليل.



ISS



حقوق الطبع 2018  
جميع الحقوق محفوظة. كل إعادة طبع، نسخ أو نشر لهذا المنشور  
ممنوعة دون ترخيص من الناشر

ISBN 978-2-9700976-1-7